الناس اللي في النص

(مسرحية مستوحاة من اسطورة بجماليون الاغريقية للشاعر اوفيديوس ومسرحية بجماليون لبرنارد شو)

صياغة
أســامة شـفـيق

الشخصيات

المجتمع الراقي :

هنري هيجنز : ارستوقراطي .. استاذ في علم الصوتيات والنطق

بيكرينج : صديق هنري .. من نفس طبقته

ميسز هيجنز : والدة هنري .. من نفس الطبقة الارستوقراطية
ميسز هيل : ارملة عنصرية تافهة ومغرورة
كلارا هيل : ابنة ميسز هيل مهووسة بكل ما هو غريب عن مجتمعها
فريدي هيل : ابن ميسز هيل يحب النساء و فضولي خفيف الظل
ميسز بيرس : مدبرة المنزل لدى هنري هيجنز
الحارس : حارس قصر هنري

المجتمع الفقير :

سميث : نحات وممثل مغمور .. مثقف .. لكنه فقير
اليزا (اليزابيث) : بائعة ورود سوقية ولكنها جميلة
دوليتل : والد اليزا .. كناس سوقي وعربيد ولكنه طيب
توني : صديق دوليتل

فرقة التمثيل :

مقدم المسرحية
ممثل دور بجماليون
ممثل 1
ممثل 2
ممثل 3
ممثل 4
ممثل 5

- (في عمق المسرح مدرجات لمسرح اغريقي مصنوع من الداخل في مواجهة جمهور المسرح او على احدى جانبيه .. يجلس عليه في المستوى الاعلى هنري هيجنز وصديقه بيكرينج وفي المستوى الادنى من المدرج تجلس ميسز هل وابنتها كلارا و ابنها فريدي .. وفي مساحة التمثيل المشتركة مجموعة من التماثيل "راقصين" وفي المنتصف توجد كتلة صخر همجية التكوين وبجانبها راقص يمثل شخصية بجماليون النحات طبقا للاسطورة الاغريقية وهو يدور حول القطعة الصخرية مستخدما ازميل و مطرقة النحت لتهذيب الكتلة الصخرية لصناعة تمثال **"جالتيا"** الجميلة .. اثناء ذلك تبدأ التماثيل "الراقصين" في التحرك مع كل طرقة على الأزميل .. ويبدأ النحات بجماليون في ازاحة قطع من الصخر "الفوم" بالتدريج ليظهر لنا في النهاية تمثال جالاتيا رائعا في نهاية الاستعراض ثم يدخل شخصية مقدم المسرحية مخاطبا جمهور المسرح الافتراضي)

مقدم المسرحية : وها قد انتهت ايها السيدات والسادة احداث الفصل الاول من الاسطورة الرائعة بجماليون .. نرجوا ان تكونوا قد استمتعتم بالجزء الاول من المسرحية .. استراحة بسيطة ونستكمل الجزء الثاني من المسرحية الخالدة بجماليون .. (يهم فريدي بالرحيل عن المسرح ومعه كلارا والام) .. لا لا لا رايح فين يا سيد فريدي دي المسرحية لسة في اولها

فريدي : (بـ ادب ارستوقراطي) في الحقيقة انني تذكرت الان .. انني على موعد هام ويجب ان الحق به

المقدم : وانت برضه يرضيك انك تكسر بخاطر الفرقة المسكينة دي ؟ ارجوك يا سيد فريدي انت لو مشيت دلوقت هاتسبب احباط كبير لمجموعة الفنانين الانقياء الابرياء التعساء دول .. وروله الاحباط يا ولاد (الفرقة تأخذ وضعية المحبطين)

كلارا : هذا صحيح يا فريدي لا يصح ابدا ان نحطم امال هؤلاء الشباب الرائع وهم في مقتبل حياتهم الفنية

المقدم : يسلم فومك يا ست كلارا .. اهو دا الكلام الجميل .. فكوا الاحباط يا ولاد وركبوا وش التفاؤل

الام : ولكن مسرحكم هذا دون غطاء ويمكن ان تمطر السماء في اية لحظة

المقدم : كلامك صح يا سيدتي .. الحقيقة ايها الجمهور الافاضل احنا فضلنا نقدم لكم المسرحية دي تحت السماء المكشوفة دي (الفرقة تعبر) والطبيعة الخلابة دي (الفرقة تعبر) ودا عشان تحسوا بأجواء المسارح الاغريقية العريقة (الفرقة تعبر) وكأنكم قاعدين في اثينا الجميلة نفسها اصل الاسطورة الاغريقية (الفرقة تعبر)

كلارا : (تصفق) أوووه يا لها من فكرة رائعة

المقدم : اشكرك يا سيدتي الجميلة

الام : ولكن اذا امطرت السماء الان فستكون فكرتكم هذه غير رائعة بالمرة

المقدم : وليه بس التشائم دا يا سيدتي .. احنا فين وشهور المطر فين ؟؟ خلي عندك تفاؤل ارجوكي .. يالا يا شباب نجهز بالفصل التاني من المسرحية .. لاني متأكد ان جمهورنا العزيز نفسه يعرف ايه مصير التمثال الجميل دا وخصوصا لما يعرف ان ربة الحب فينوس (المجموعة تردد كلمة فينوس بشكل تمثيلي اوبرالي تشخيصي) هاتبث فيه الروح وهايتحول الى بنت جميلة فاتنة

كلارا : اووووه يا لها من مفاجأة رائعة

المقدم : اومال ايه يا ست كلارا .. هو انتي لسة شوفتي حاجة .. ياريت بقى ايها الجمهور الافاضل ماحدش يمشي .. هاعتبر دا وعد .. عشان خاطري وعشان خاطر الفرقة المسكينة دي ماحدش يمشي .. صدقوني الجزء التاني فيه مفاجئات مش هاتتوقعوها خالص .. اتفقنا ؟؟ (مناديا) يالا يا شباب استراحة ونجهز بديكور الفصل التاني وخلو الممثلة اللي هاتلعب دور جالاتيا تجهز

بيكرينج : (هنري وبيكرينج بين صفوف المتفرجين) انا لا ادري ما هو سر اعجابك واصرارك على مشاهدة هذه المسرحية الخيالية ولليوم الخامس على التوالي .. اما سئمت منها ؟؟

هنري : انت تدري ان عشقي لهذه المسرحية ليس عشقا لفن المسرح على وجه الخصوص فهو من الفنون التي لا تستهويني

بيكرينج : غريب امرك يا سيدي .. انت تقول هذا ؟؟ لقد شاهدت هذه المسرحية عدة مرات على ارقى المسارح في انجلترا وايرلندا وها انت الان تشاهدها مرة اخرى لفرقة فقيرة و في مسرح يفتقر حتى الى اصول التحضر والارتقاء ..

هنري : (ضاحكا) نعم نعم الا ترى كيف هاجم الباعة والشحاذون جمهور المسرح حتى قبل ان يعلن نهاية العرض

بيكرينج : اذن فما الذي يدفعك الى هذا ؟؟

هنري : تعجبني الاسطورة نفسها يا عزيزي بيكرينج .. ان اسطورة بجماليون بالنسبة لي انما هي الا تعبير عن افكاري الشريرة التي اعتمد عليها في مجال عملي

بيكرينج : وما علاقة الصوتيات بفنون النحت يا سيدي ؟؟ ما شأن الأذن والاصوات المنطوقة .. بالأحجار والجرانيت والمرمر ؟؟

هنري : (ضاحكا) هذا ما قد يبدو لك يا عزيزي .. لكن الحقيقة تخبرنا بما هو ابعد من ذلك

بيكرينج : وما الذي تخبرنا به حقيقتك يا سيدي ؟؟؟

هنري : التحدي

بيكرينج : التحدي ؟؟ .. وما شأن التحدي في ذلك ؟؟

هنري : ان بجماليون ابتدع من مجرد قطعة صخر مرمرية تحفة فنية اجبر بها الالهة نفسها على ان تبث فيها الحياة

بيكرينج : خيال .. مجرد خيال شعبي لبعض الاهازيج عند اليونان

هنري : ليس خيالا يا بيكرينج انما هو واقع وسأثبته لك يوما

بيكرينج : ارى ان مشاهدتك لهذا النوع من التمثيليات قد افقدك صوابك يا سيد هنري هيجنز انت بحاجة ماسة الى زيارة الكنيسة فورا وفي اقرب وقت .. الا ترى فيما تقول ما يغضب الرب يا سيدي ؟؟

هنري : (ضاحكا) الم اقل لك يوما انك ذو افق ضيق للغاية (يتوجه سميث النحات بائع التماثيل اليهم)

سميث : مساء الخير يا سيد هنري .. ارجو ان تكون قد استمتعت بالجزء الاول من المسرحية يا سيدي

هنري : طاب مسائك .. هل انت تعمل ضمن مسئولي التنظيم في هذا المسرح ؟؟

سميث : لا يا سيدي انما انا مجرد ممثل في هذا العرض المسرحي

هنري : ولكنني لم اشاهدك حتى الان في المسرحية

سميث : هذا صحيح فان الدور الذي اقوم به في الجزء الاخير من المسرحية .. و انت تنصرف قبل مشاهدة الجزء الاخير

هنري : هذا صحيح .. فإن صديقي هذا (مشيرا على بيكرينج) يجبرني دائما على الرحيل قبل ان اتم مشاهدة المسرحية .. ولكنني اعدك بأنني سأستكمل مشاهدتها اليوم .. أخبرني اذا ما هو الدور الذي تقوم به في المسرحية

سميث : " نيرسيس " صديق جالاتيا الذي يغار منه بجماليون النحات

هنري : نعم نعم .. تذكرت الان القصة .. ولكنه ليس من الأدوار الاساسية .. مع ان لهجتك وهندامك تؤهلك لأن تؤدي دورا اكبر

سميث : اتمنى ذلك ولكنها اقدار السماء .. علما بأن عملي الاساسي هو النحت .. فأنا نحات قبل ان كون ممثلا يا سيدي .. هذه هوايتي وحرفتي وعشقي الابدي .. لكن ضغوط الحياة وضيقها هي ما اجبرتني على البحث عن عمل اخر .. وهذا ما قد دفعني لمحادثتك يا سيدي .. انا ما جئتك متطفلا ولا مستجديا .. انما جئت في امر اخر يا سيدي

هنري : وما هو هذا الامر ؟؟

سميث : لقد لاحظت يا سيدي شغفك الدائم وانتظامك في حضور هذه المسرحية .. الا يود سيدي في ان يحتفظ بتذكار لها ؟؟

هنري : وما هذا التذكار يا ..

سميث : سميث .. اسمي هو سميث يا سيدي .. واصدقائي ينادونني بجماليون لأن ما يجمع بيني وبين بجماليون هو انني نحات مثله .. ولكنه كان ملكا ثريا .. اما انا فلا اكاد املك قوت يومي من تماثيلي المسكينة التي ابيعها

هنري : ولكن ملبسك وطريقة نطقك للكلمات تقول انك لست من البرولوتاريا المعدمة
سميث : انا كذلك بالفعل يا سيدي ولكنها الايام لا تبقى كما هي .. لقد عشت حياتي دائما نقطة فاصلة بين كلمتين فان في روحي فنا يجعلني اشعر انني من قاطني القصور .. و في جيبي (يخرج جيوبه الخاوية) مافيش
بيكرينج : لحظة من فضلك .. ماذا تعني بكلمة .. مافيش ؟؟
سميث : مـافيش على رأي العامة والبسطاء تعني اشياء كثيرة يا سيدي .. وفي نفس الوقت فإنها تعني انه لا يوجد شيء على الاطلاق .. لقد استخلصت من خيالي هذا التمثال البسيط لـ جالاتيا بطلة مسرحية بجماليون .. ارجوك ان تشاهد هذا يا سيدي .. انه يحاكي تماما ذلك التمثال الذي يستخدم في عرض هذه المسرحية (يقدم له التمثال)
هنري : (متفحصا التمثال) لا بأس به .. لكن الخامة التي صنعت منه لا تناسب ذوقي تماما فانها خشنة بالشكل الذي يفقده الكثير من الجمال والرقي .. كما انه صغير اكثر من اللازم
سميث : عندك حق يا سيدي .. فانت تعلم كم تكلف الخامات الجيدة
هنري : انا لا اوافقك الرأي تماما ايها الفنان .. فان الصانع الماهر هو من يجعل من الخامة الرديئة تحفة فنية راقية (تظهر اليزا بمظهرها الرث و انوثتها الطاغية) .. هل تعلم يا سميث ان لدي في بيتي تمثالا لـ جالاتيا يفوق في حجمه تمثالك هذا بعدة مرات انه يشبه في حجمه حجم الانثى الناضجة .. لقد اشتريته عندما كنت اشاهد عرضا لنفس المسرحية بمسرح بيكاديلي الملكي .. لقد كلفني وقتها مبلغا كبيرا ولكنه يستحق بالفعل .. فبالرغم من انه مصنوع من خامة ليست بعيدة عن خامتك الفقيرة هذه الا انه تحفة فنية رائعة بحق .. انه يحاكي تماما انثى ناضجة بكل مفاتنها وجمالها (يبدو على سميث خيبة الامل) و لكن هذا لا يمنع احترامي لمجهودك ومحاولتك الجادة (يخرج ورقة نقدية من محفظته) خذ هذه لك
سميث : ولكن هذا اكثر من الثمن يا سيدي
هنري : ثمن !! اي ثمن ؟؟
سميث : ثمن هذا التمثال البسيط
هنري : لا لا هذه الورقة ليست ثمنا لأي شيء .. يمكنك ان تحتفظ بهذه الورقة النقدية و ان تحتفظ بتحفتك الفنية
سميث : (محبطا) اعذرني يا سيدي فأنا فنان .. حتى وان لم يعجبك تمثالي هذا و ما جئتك مستجديا ولا مستعطفا .. اشكرك يا سيدي (يهم بالانصراف) ..
هنري : انتظر .. فلنعقد صفقة .. ما رأيك لو انك راعيت تلك الملاحظات التي ابديتها انا على تمثالك هذا هل ستقبل ان تبيعه لي بنفس السعر الذي اعرضه عليك الان ؟؟ هل ستقبل هذا التحدي ؟؟
سميث : بالطبع يا سيدي
هنري : اذا اتفقنا .. كم تحتاج من الوقت ؟؟
سميث : اسبوعين او ثلاثة
هنري : فلنقل اربعة اسابيع وسأنتظرك حتى تسلمني تحفتك الفنية .. هذا هو العنوان الذي سأنتظرك فيه (يعطيه كارت) 27 شارع ومبول ان كنت لا تجيد القراءة
سميث : انا اجيد القراءة جيدا يا سيدي شكرا لك (ينصرف)
بيكرينج : انا لا افهم .. ما الذي يدفعك الى اهدار كل هذا الوقت مع هذا البائع المسكين .. وانت تعلم انه لن ينجح ابدا

هنري : وما الذي يدفعك الى هذا اليقين في فشله
بيكرينج : انت بنفسك قلت ان الخامة التي يصنع منها تمثاله رديئة جدا
هنري : ولقد قلت له في نفس اللحظة ان الفنان الجيد لابد وان يمتلك القدرة على التحدي
بيكرينج : اوفقك الرأي تماما .. ولكن الا ترى ان ما تسميه تحدي هذا يكون دربا من الخيال في كثير من الاوقات
هنري : لماذا ؟؟
بيكرينج : لان معطيات ابداعه لن تكون الا قطعة من الطين البالي .. لا يمكن مقارنته ابدا بالمرمر الذي تصنع منه التماثيل الفاخرة
هنري : (ضاحكا) هذا ما تظنه انت يا عزيزي بيكرينج .. فإن الماء الذي نرتوي به ويعطينا الحياة ما هو الا عنصر الهيدروجين المشتعل والاكسجين المساعد على الاشتعال وكلاهما لا علاقة له بالماء الذي نستخدمه في التخلص من الاشتعال
اليزا : (على الجانب الاخر مع فريدي والابنة والام) اي .. مش تحاسب يا سي فريدي .. مش حرام عليك حزمة البنفسج دي تضيع في الطين كدا ؟؟
الام (ميسز هيل) : ومن اين عرفتي ان ابني اسمه فريدي ؟؟
اليزا : ايه دا ؟؟ هو دا ابنك يا ست ؟؟
كلارا : أووو .. ست ؟؟
اليزا : اومال يعني راجل ؟؟ .. ماهو انتي لو كنتي ربتيه كويس ما كانش يبقى واقف كدا زي التيس بعد ما ضيع عليا حزمتين البنفسج اللي بناكل منهم عيش
كلارا : تيس ؟؟ يا للمهزلة
اليزا : مهزأة ؟؟ (تضحك بصوت غريب) هاا أو أو أوووو .. هو انا جيت جانبه ؟؟
ميسز هيل : ما الذي تريدين ان نفعله لك يا ...
اليزا : اسمي اليزا .. ودا دلع لاسمي الحقيقي اللي هو اليزابيث .. على اسم الملكة اليزابيث
بيكرينج : (على الجانب الاخر) هل سمعت ما سمعته الان يا سيد هنري .. تقول الملكة اليزابيث !
هنري : ان ما يشغلني اكثر هو ذلك الصوت الذي اصدرته .. ماذا تعني بكلمة هاا أو أو ؟
بيكرينج : اهذا كل ما يعنيك يا سيد هنري ؟؟ الم تنتبه الى ما قالته هذه الفتاة عن تماثلها بالملكة اليزابيث
هنري : ما يعنيني اكثر هو ذلك الصوت الغريب الذي لا اجد له معنى في عالم الصوتيات .. من اي بلدة في اعتقادك تكون مفردات هذا الصوت ؟؟
بيكرينج : وهل تستطيع ان تحدد من تلك الاصوات العجيبة هوية من ينطقها ؟؟
هنري : نعم بواسطة علم الصوتيات يا عزيزي .. انها مهنتي وهوايتي .. ما اسعد الرجل الذي تلتقي مهنته بهوايته .. وانا احدهم ولا فخر .. انت يمكنك ان تميز بين رجل من ايرلندا واخر من يوركشير من لهجتيهما .. اما انا فأستطيع ان اميز بين لهجات لاتزيد المسافة بينهم عن ستة اميال .. بل احيانا في حدود شارعين اثنين فقط
بيكرينج : (ساخرا) و انا اعتقد ان كلاهما من نفس الطينة العفنة التي يصنع منها فنانك الفقير تحفه الرائعة
هنري : لا .. هناك اختلاف كبير يا عزيزي
اليزا : (على الجانب الاخر تبكي متصنعة) أه ه ه .. انا ماليش دعوة انا عايزة تمن البنفسج اللي ضاع في الارض دا

ميسز هيل : سأعطيكي ثمن بضاعتك هذه لكن اجيبيني من اين عرفتي ان اسم ابني فريدي ؟
اليزا : ماهي مش محتاجة فكاكة يعني يا ست .. ماهي الناس الاكابر اللي زيكوا يا اما بيسموا عيالاهم فريدي يا اما تشارلي على اسماء الامرا هو انتوا حيلتكو غيرها
ميسز هيل : هذا صحيح فان اسم ابني فريدي واسم اخيه الاكبر هو تشارلي على اسم الامير تشارلي الثاني
اليزا : (تضحك) هاا أو أو أوو .. ومستكترين على بت غلبانة زيي ان يبقى اسمها اليزابيث
سميث : (يأخذها جانبا) اليزا عزيزتي .. يجب ان تكوني حريصة لما تقولين
اليزا : وله يا سميث .. ازيك وازي امك
سميث : (مبتسما) بخير يا اليزا .. الا ترين انك انتي الوحيدة فيمن يعرفونني جميعا الذي ما يزال يصر على مناداتي باسم سميث ؟؟
اليزا : ماتتكلم عدل ياله
سميث : انتي مش شايفة يا اليزا ان انتي الوحيدة في اللي عارفني كلهم اللي لسة مصمم يناديني سميث
اليزا : اومال انت متصور اني هاقولك يا بجماليون زي العالم الهبلة دي ما بتقولك ؟ يا ابني فوق لنفسك بقى فوق .. انت مفكر نفسك فنان بجد ؟؟ طب بالذمة .. عمرك شوفت تمثال محترم ملو هدومه يبقى مصنوع من الخامة المعفنة اللي انت عاملها دي ؟؟   (يتداخل الجزء القادم تدريجيا حتى يصل الى نقطة الالتحام المباشر بين هنري و اليزا)
هنري : لا لا لا هناك فارق كبير يا عزيزي بين هذا الطين وذاك .. ولكنني على يقين بأن الانسان لديه المقدرة على تحويل كلاهما الى ذهب
بيكرينج : الا ترى انك تبالغ يا سيد هنري في مقدرة الانسان على تحويل الطين البالي الى ذهب وهاج
هنري : ان الماس المتألق على اعناق السيدات يا عزيزي ماهو الا كربون يسكن في باطن الارض و هذا ما افعله انا لاصحاب الملايين من الأثرياء الجدد فانني اغير طبيعتهم السوقية الى رقي وتحضر .. ومن ربحي هذا انفق على ابحاثي في علم الصوتيات
بيكرينج : انك تتحدث عن قشريات يا عزيزي
سميث : طب ليه بتحبطيني يا اليزا وانا مؤمن بيكي ؟؟
اليزا : مش احباط يا اهبل .. انا كمان مؤمنة بيك وبفنك .. لكن لازم تعرف ان عمر الطين اللي انت بتصنع منه تماثيلك دي عمره ما هايبقى دهب في يوم من الايام
هنري : لا يا سيد بيكرينج .. تحدث عن قدراتك فقط .. اما انا فان الثقة تملأني بأن بمقدوري ان افعل ذلك
بيكرينج : اتمنى ان تكون هناك الفرصة المناسبة لكي تستعرض علي قدراتك الخيالية هذه
سميث : وانا متأكد اني اقدر اعمل كدة .. لقد شجعني هذا السيد المتأنق (يشير على هنري) واكد لي انني استطيع ان انجح
بيكرينج : انك تتحدث عن امور اسطورية لا يمكن ان تحدث في الواقع
هنري : (بعصبية) ارى انك تسفه من قدراتي يا سيد بيكرينج .. وسأثبت لك .. ما رايك في هذه الفتاة الغجرية ؟؟ والى لغة الارصفة التي ستبقيها في الوحل طيلة عمرها
اليزا : وهو قالك انه هايديك فلوس كتير ؟؟   تلاقيه بيضحك عليك يا ايها الاحمق
بيكرينج : اي فتاة ؟؟ تلك صاحبة الصوت الغريب ؟؟

اليزا : احمق وازرق .. هأو أو أو أو
هنري : هي نفسها .. رغم كرهي للنساء جميعا ما رأيك لو انني حولت هذه الـ هأ أو أوأو الى دوقة في اي حفل من حفلات السفراء وفي غضون شهرين ؟؟
اليزا : دا على كدا الراجل دا معاة فلوس كتيرة بقى ؟؟
سميث : ايوة طبعا يا اليزا .. انتي مش شايفة البدلة اللي هو لابسها ولا وحذاءه الذي يلمع ؟؟
بيكرينج : انت تهذي يا عزيزي هنري .. ارى انك بحاجة الى زيارة الى الطبيب فورا
اليزا : يعني انا لو روحت له ممكن يديني حاجة ؟؟
هنري : وانا قبلت هذا التحدي وساثبت لك .. (متوجها لـ اليزا) يااا
اليزا : (تتجه الى هنري) تشتري وردة من بنت مسكينة يا بيه ؟؟؟ (صمت للحظة)
هنري : وردة ؟؟ اية وردة (ريستاتيف وغناء)
اليزا : وردة بريحة .. ريحتها مريحة .. من غير ماكياج ولا تسريحة
هنري : في قصري ورود وزهور .. افخم من تلك التلقيحة
اليزا : ورد بلاستك من غير ريحة ومن غير روح
هنري : لكن في نظرته البهجة في شكله اسرار البوح
اليزا : هاتشتري وردة .. ولا نروح يا اخينا ؟؟
هنري : أخينا ؟؟؟ .... حقا سوقية
اليزا : انا ما اقبلش تغلط فيا اوعى تفكر اني وليه
انا ممكن اضرب واكسر ممكن اديلك لوكمية
بيكرينج : انك ابدا لست وليه انك حقا وحش كاسر
من يتقدم لمنازلتك سيكون بلا ريب خاسر
سميث : هدئي من روعك يا اليزا المجد للقلب الصابر
هنري : مع انك سوقية سوقية .. داخلك ورود زهرية
اتحدى ان اصنع منك دوقة واميرة عصرية
اليزا : هو انت بتستهزأ بيا .. دا انا حلوة ولهلوبة ذكية
اما ان كنت عايز لك حاجة .. انا هاديلك وردة هدية
هنري : واضح انك بنت عنيدة .. عذرا .. لم اعرف انك غجرية
اليزا : روح بقى وامشي كدا بعيد عني لحسن ازعل وانا عصبية
هنري : اعرف مطلبك المادي .. فتلقفي سنتات ذهبية (يلقي لها ببعض السنتات ويخرج ومعه بيكرينج .. اليزا تشعر بالاهانة و امامها يقف سميث يشاركها حزنها)

اظلام

منزل هنري هيجنز

(المكان يتسم بالفخامة والرقي ويحتوي على عدد من التماثيل للزينة واهمهم تمثال فينوس وتمثال جالتيا)

هنري : (بعد سماع مقطوعة موسيقية على البيانو يصاحبها صوت بشري فردي ما بين الغليظ والرفيع) وهكذا يكون الفرق بين الحروف الساكنة والمتحركة وكذلك بين كل طبقة صوتية واخرى فإن هذه الفروق توضح لنا الطبيعة النفسية لناطقها واصوله .. فمثلا اصحاب الطبقات ذات القرارات من الدرجة الاولى مثل الـ دو و الـ رى والـ مي تنبئنا بأن مستخدميها ممن يمتلكون مقدرة خاصة وعلى درجة عالية من الثقة بالنفس بصحة مواقفهم .. وبالطبع فإن غياب هذه الطبقات عن

ناطقها تجعلنا نتشكك في مدى صدق المتحدث صاحب هذه الاصوات .. هلا لاحظت هذه الفروق ؟؟
بيكرينج : (ببلاهة) الحقيقة انني لا اكاد احس الفرق بين معظمها
هنري : ان ذلك يأتي بالتدريب اولا يا عزيزي .. قد لا تميز الفروق في اول الأمر .. لكن بالانصات والمراقبة المستمرة ستجدها جميعا مختلفة .. وهذا ما يجعلك تمتلك مقدرة خاصة في تحديد هوية ناطقها .. ليس هذا فحسب .. بل ايضا يساعدك هذا في التنبأ بمصائر الامور
بيكرينج : (ضاحكا بذكاء) تماما مثلما تنبأت بتلك البنت الغجرية التي تحديتني بشأنها
هنري : (بتحدي بارد) ستعود يا عزيزي بيكرينج .. انا على يقين بأنها ستعود
بيكرينج : كيف تعود وقد اهنتها امام ابن جلدتها وصديقها سميث .. وكأنك تتعمد اهانة طبقتها كلها
هنري : تقصد من ؟؟ بجماليون ؟؟ هذا النحات الشاب ؟؟
بيكرينج : أجل .. هذا الذي يظن نفسه بجماليون الملك
هنري : بجماليون عنيد بطبعه .. اما هذه البنت فهي انهزامية مستسلمة .. ولهذا فقد تعمدت اهانتها لاستنهض فيها روح الكبرياء و التحدي
بيكرينج : واذا فرضنا انها قبلت هذا التحدي .. كيف اذا ستصل اليك .. ام انك سترغمنا على مشاهدة هذه المسرحية مرة اخرى لملاحقة فريستك المنهزمة
هنري : لا يا عزيزي .. سأكون بهذا التصرف الاحمق قد حكمت على نفسي بخسارة الرهان حتى قبل ان تبدأ جولات المنازلة .. فان لم تكن اهانتي لها دافعا كافيا لأن تبحث عني وتجدني .. فلا داعي لها اصلا (تدخل مسز بيرس مترددة)
مسز بيرس : سيد هيجنز .. فتاة تطلب مقابلتك يا سيدي
هنري : فتاة ؟؟ وماذا تريد ؟؟
بيرس : انها فتاة سوقية جداا يا سيدي .. كدت اطردها لولا انني ظننت انك تحتاج اليها في امر هام .. ان لهجتها مريعة يا سيدي .. انا لا ادري كيف تثير هذه الاشياء اهتمامك .. الاغرب من ذلك انها تدعي ان اسمها اليزابيث
هنري : (ينظر الى بيكرينج بزهو) .. ارأيت يا عزيزي .. لقد ربحت الجولة الاولى
بيكرينج : لا اعتقد يا عزيزي .. ربما جائت لتبيع لك بعض من ازهارها
بيرس : بائعة زهور ؟؟ هل تسمح لي ان اطردها يا سيد هيجنز ؟؟
هنري : لا داعي لذلك يا مسز بيرس .. كل ما اطلبه منك ان تنتظري قليلا حتى اتأكد من ثبات موقفها واصرارها على ملاقاتي
اليزا : (من الخارج) ماهو يعني مش من الذوق انكوا تسيبوني ملطوعة على الباب كدا .. هو انا جاية اشحت منكوا ؟؟ (تدخل) .. انتي يا ست انتي .. هو انتي ما قولتلوش اني جاية في تاكسي اخر الاجه ؟
بيرس : لا تكوني حمقاء ايتها الفتاة اتظنين ان سيدا مثل السيد هنري هيجنز يهمه كيف اتيت ؟
اليزا : وعلى ايه القنزحة دي بقى يا طنط ؟؟ ما تفهم مراتك يا عم اني مش جاية اشحت
بيرس : انا مدبرة المنزل ولست زوجة السيد هنري هيجنز وارجو ان تتأدبي في حديثك
اليزا : الله !! .. هو مش الاستاذ برضه بيدي دروس خصوصية في الاتيكيت ؟؟؟ وانا بقى جاية اتعلم عنده .. بفلوسي يعني .. لو جنابك بقى مش عاجبك الفلوس دي وعايز ترفص النعمة اللي جايالك .. انا ممكن اروح عند اي حد تاني
هنري : سؤال اذا سمحتي ؟ من اين عرفتي عنوان منزلي هذا

اليزا : الواد سميث .. لقاني بعيط صعبت عليه .. وهو اللي شجعني اني اجيلك عشان اتعلم .. اصله طول عمره يقول عليا اني بت نبيهة و نابغة .. وانا بقى نفسي اتعلم واقف ابيع ورد في دكان عليه القيمة بدل اللف في الشوارع

هنري : اهذا هو اقصى طموحاتك ؟؟

اليزا : ايه ؟؟ ما اشبهش ولا ايه .. يعني هما اللي بيقفوا في الدكاكين احسن مني في ايه يعني ؟

بيكرينج : اذن فان بجماليون هذا الفنان الموهوم هو من دفعك الى المجيء الى هنا !! .. فلتسعد يا سيد هيجنز فان منزلك هذا سيتحول الى ملجأ للسوقة والرعاع

اليزا : رعاع ايه ياض انت ماتحترم نفسك

بيكرينج : (يشعر بالاهانة) .. سيد هيجنز .. انني مضطر للانصراف

هنري : ارجوك يا سيد بيكرينج الا تشعر بالاهانة .. فهي لم تقصد ان ..

اليزا : لا انا قاصدة بقى .. الراجل دا اصلا مش نازلي من زور من ساعة ما شوفته في المسرح امبارح

هنري : ارجوكي يا اليزابيث ان تتحلي بالادب اللازم للحوار

اليزا : (برقة مفاجأة) اليزابيث !! .. يااااااااه .. فكرتني بامي الله يرحمها .. بقالي كتير اوي ماحدش ندهلي بالاسم دا .. طالما قولت يا اليزابيث .. يبقى خلاص .. استكفينا

هنري : لنتحدث عن العمل كم تنوين ان تدفعي لي يا اليزابيث مقابل هذه الدروس ؟

اليزا : انا ما ادفعش اكتر من ست بنسات في الحصة .. (بكرينج يضحك بشدة) ايه .. عاجبكوا ولا مش عاجبكوا ؟؟

هنري : اتدري يا بيكرينج ان الست بنسات القليلة هذه تعادل في نسبتها الكثير من الجنيهات مقارنة بدخل الاثرياء الذين اعطيهم دروسا .. فانهم يكسبون في اليوم الواحد مئات الجنيهات اما هي فلا تكاد تكسب نصف كراون اي انها تعرض علي خمسي دخلها اليومي اي ما يعادل تقريبا اكثر من ستون جنيه استرليني

اليزا : ستين جنيه ؟؟؟؟ انا ما قولتش ستين جنيه انتوا هاتنصبوا عليا ولا ايه ؟؟

بيكرينج : اخرسي

اليزا : (تبكي بسوقية) ستين جنيه ايه يابيه ؟ دا انا لو بيعت نفسي في سوق الكانتو ماجبش اكتر من 6 شلن وقرطاس بطاطا

هنري : لا تبكي ايتها الحمقاء .. لن يمس نقودك احد .. خذي هذا المنديل لتجففي عينيكي (بقرف) ولتجففي اي شيء أخر مبتل (يعطي المنديل لبيرس لتعطيه لاليزا)

اليزا : (وهي تبكي وتجفف وجهها وانفها) متشكرة يا اما

هنري : ولكن عليكي ان تعلمي انني اذا ما قررت ان اعلمك فسأكون قاسيا معك الى ابعد مدى

اليزا : (بخشونة سوقية مفاجأة) ايه يعني هاتضربني يعني ؟؟

هنري : سأضربك واحطم عظامك لو لم تستجيبي

اليزا : .. ماشي .. هاعتبرها حقنة وهاتعدي .. ومن النهاردة انا هاعتبرك التومارجي اللي بيديني الحقنة

بيكرينج : (يضحك متشفيا) سيد هيجنز .. لقد اثارت هذه التجربة اهتمامي .. ما رأيك في الحفل السنوي الذي سيقام في حديقة السفير الامريكي .. اذا امكنك هذا فسأشهد انك اعظم معلم على وجه الارض .. اراهنك بكل تكاليف التجربة وسأدفع لك اجرك عن هذه الدروس

اليزا : اما انك طلعت راجل طيب صحيح .. متشكرين يا معلم

هنري : وانا لا يمكنني مقاومة هذا الاغراء .. انها على درجة كبيرة من السوقية والغوغائية .. انها قذرة لدرجة مثيرة

اليزا : لاااا انا ما بحبش الغلط .. قذرة ايه يا عم انت .. دا انا غاسلة ايدي و وشي قبل ما اجي النهاردة بفنيك

هنري : (متفحصا اياها) قذرة قذرة صحيح

بيكرينج : اذن اتفقنا .. كم تحتاج من الوقت ؟؟

هنري : ثلاثة اشهر

بيكرينج : مر منهم اربع وعشرون ساعة هل نسيت انك وعدتني بذلك ليلة امس؟

هنري : (بتحدي) لم انسى .. وسابدأ من الان .. (مناديا) مسز بيرس .. اخلعي عنها كل ملابسها

اليزا : لاا انت بت شريفة مش بتاعة الكلام دا هو عشان انا جيتلك بيتك هاتفتكر اني ..

هنري : اخرسي .. يجب ان تتخلصي من عقد "ليسون جروف" هذه .. اخلعي عنها كل ملابسها يا مسز بيرس واحرقيها .. اتصلي بمحلات وايتلي او اي متجر فاخر اخر .. واطلبي لها ملابس جديدة .. اغلي قدرا كبيرا من الماء الساخن وانقعيها فيه

اليزا : ليه ؟؟؟؟ انتوا هاتطبخوني ولا ايه ؟؟

هنري : نعم لقد قررت ان اطبخ منك دوقة وان اطهو من ملامحك الرثة نجمة في سماء المجتمع الراقي

اليزا : الحقووووني .. (استعراض غنائي يتم فيه دخول قطعة ديكور على شكل قدر ماء كبير جدا يغلي ويتم مطاردة اليزا وهي تصرخ بالرفض مع استخدام مصطلحات الطهي متوازيا مع مصطلحات النظافة والتخلص من قاذوراتها وفي النهاية تظهر اليزا من خلال قدر الماء بمظهر جديد)

إظلام

نفس المنظر السابق

سميث : ها هو تمثالك الجديد يا سيد هنري .. ارجو ان يحظى باعجابك هذه المرة

هنري : (يتفحص التمثال) رائع رائع .. لقد كنت واثقا من نجاحك ايها الفنان المبدع .. لا يخطأ تقديري ابدا .. انه يحاكي تماما تمثال جالاتيا الذي شاهدته في المسرح برغم صغر حجمه وانا عند وعدي لك هذا هو ثمن تحفتك

سميث : اشكرك يا سيدي

هنري : ان ما يدهشني حقا .. هي مقدرتك الفنية الرائعة التي لا تتناسب ابدا مع مستوى معيشتك هذه

سميث : وان ما يدهشني فيك يا سيدي هو ولعك واهتمامك بالفن و خصوصا فن النحت .. فان في منزلك من التماثيل ما يكفي لأن يكون متحفا رائعا لفن النحت

هنري : ليس الامر كما يبدو لك يا عزيزي .. فان عشقي لهذه التحف لا يعدو الا حب الاقتناء والتملك .. وبخاصة عندما يكون ما تقتنيه جميلا مثل هذه التحف

سميث : واضح تماما يا سيدي .. وخصوصا فن الاساطير الاغريقية اليس هذا تمثال "فينوس" ربة الجمال والحب عند الاغريق !! .. (يقف امام تمثال جالاتيا المكسور) وهذه جالاتيا بطلة مسرحية بجماليون

هنري : انه يشبه تمثالك الصغير هذا تماما

سميث : انه حقا رائع ولكن ما الذي حدث لها
هنري : لقد حطمته احدى المتدربات الاغبياء عندي من الاثرياء الجدد .. لقد كانت غبية لدرجة لا تطاق .. وانني لحزين جدا لما وصل اليه مصير هذا التمثال وخاصة انه كان اول تمثال اقتنيه
سميث : انه حقا تحفة فنية نادرة .. كما ان خامته مختلفة وغنية .. ولكن .. لماذا لم تفكر في اصلاحه و ترميمه ؟
هنري : وهل في امكانك هذا ؟؟
سميث : بالطبع .. يمكنني ذلك
هنري : ان استطعت ان تسدي لي هذه الخدمة فسوف اكافئك مكافئة كبيرة
سميث : لا يا سيدي .. ان شرف ترميم تمثال كهذا هو في حد ذاته مكافئة كبيرة
هنري : وكم يستغرق ذلك من الوقت ؟؟
سميث : وقتا طويلا بكل اسف يا سيدي
هنري : لماذا ؟؟
سميث : هذه طبيعة الحياة .. دائما يستهلك الاصلاح وقتا اكبر من البناء الجديد
هنري : اوافق لكن بشرط .. ان يتم ترميم هذا التمثال هنا في نفس مكانه
سميث : وانا اعدك بانني سأبذل قصارى جهدي ليعود لصيغته الاولى .. بالمناسبة .. كيف حال اليزا ؟؟
هنري : اليزا !! تقصد اليزابيث .. صحيح انها عنيدة وسوقية اكثر من اللازم لكنها حادة الذكاء وجميلة لقد اختصرت علي وقتا كبيرا .. انها تستطيع الان ان تتحدث وتقرأ الانجليزية الراقية بطلاقة .. كما انها تعلمت عزف مقطوعات لبتهوفن وبراهمز ومونكوتون على البيانو بشكل رائع
سميث : هي كذلك يا سيدي .. رائعة في كل شيء .. حتى عندما تغضب فأن غضبها رائع مثلها .. لم يخب ظني فيها يوما .. ولذلك فأنا الذي شجعتها على خوض تجربة التعلم بجدية واقدام
هنري : .. نعم نعم .. هي كذلك فعلا (مصافحا سميث لينهي المقابلة) اشكرك يا عزيزي بجماليون اذا اتفقنا على ترميم هذا التمثال وفي الموعد المتفق عليه .. تستطيع ان تبدأ من الأن لو رغبت
سميث : سأذهب الان بالفعل لاحضار بعض ادواتي
هنري : ومن ناحيتي سأعطي الاوامر لهم في المنزل بالسماح لك بالمجيء الى هنا لتباشر عملك .. تحياتي لك
سميث : اشكرك يا سيد هنري .. تحياتي لك (ينصرف .. و تدخل مسز بيرس بعصبية)
بيرس : سيد هيجنز .. كناس .. كناس يا سيدي
هنري : لا يا مسز بيرس انه ليس كناسا .. انه فنان مغمور وسيأتي الينا كثيرا
بيرس : انا لا اقصد ذلك الشيء الذي خرج الان .. هناك كناس يريد مقابلتك
هنري : كناس !! وما شاني به ؟؟
بيرس : يدعي ان اسمه ألفريد دوليتل وان ابنته عندك هنا وقد اختطفتها
هنري : (بدهشة) والد اليزابيث !!! ارسلي هذا النصاب الى هنا فورا
بيرس : لقد بدأت المتاعب .. لقد كنت اعلم ان هذه البنت لن تجلب لنا الا ...
هنري : كفاك ثرثرة و ارسليه الي هنا فورا .. لو سمحتي (تنصرف .. يدخل دوليتل في زي الكناس)

دوليتل : اسمع بقى يا ريس .. انا جاي لك هنا عشان موضوع خطير جدا .. وانت راجل مش صغير وفاهم

هنري : قبل ان تسترسل في كلامك .. هل انت من هونسلو وامك من ويلز على ما اعتقد ؟؟

دوليتل : اه صح .. عرفت منين ؟ .. احنا ما اتقابلناش قبل كدا

هنري : من طريقة نطقك .. والان .. ما الذي تريده يا سيد دوليتل ؟؟

دوليتل : سيد ؟؟ الله يسامحك .. انا عايز بنتي .. عرفت بقى انا عايز ايه ؟؟

هنري : .. مسز بيرس .. (تدخل) احزمي اغراض السيدة اليزا لتذهب مع ابيها

دوليتل : الله الله الله .. استنى يا ست .. ايه يا استاذ مالك حمقي اوي كدا ليه ؟؟ الكلام اخد وعطا .. مش كدا

هنري : اذا لم تأخذها في الحال فسأطلب لك الشرطة حالا .. عليك ان تعلم يا سيد دوليتل انك لن تستطيع ابتزازي

دوليتل : ابتزاز مين يا عم ماتهدى علينا شوية .. هو انا طلبت منك بنس احمر .. بذمتك انتي يا ست .. انا جبت سيرة فلوس ؟؟

هنري : اذا لما حضرت الى هنا ؟؟

دوليتل : الله .. جاي عشان اطمن عليها لا مؤاخذة .. هو الواحد حيلته ايه غير عياله اللي طلع بيهم من الدنيا .. واللي بيقفوا جنبه وقت عوزة .. وانت عارف بقى ان الحال اليومين دول مش تمام على الكل

هنري : يعني جئت لتطلب منها المساعدة

دوليتل : لا يعني هي مش مساعدة بالمعنى اللي انت فاهمه .. لكن ممكن تسميها دعم مادي .. هي مش الدول الكبيرة لما بتتزنق بتضطر تاخد دعم من الدول اللي اصغر منها ؟ .. سلفية يعني على ما تفرج

هنري : وتتحدث في السياسة ايضا

دوليتل : أااه اومال ايه .. هو انت مفكر ان انا حمار لا مؤاخذة .. طيب دا انا باقعد مع ناس اكابر زيك في الخمارة اللي انا باسهر فيها وباسمع حاجات عجب .. دا احنا طول الليل مالناش سيرة غير الكلام في السياسة وخصوصا السياسة الاصلاحية

هنري : (بتعجب) السياسة الاصلاحية !! يا له من مكان مناسب لمناقشة هذه الامور الهامة

دوليتل : شكلك كدا بتتنأور على الخمارة .. لعلمك بقى دا احسن مكان تعرف تتكلم فيه في السياسة

هنري : (ساخرا) ولماذا ايها الفيلسوف ؟؟

دوليتل : اصل الناس بتروح الخمارة دي اخر الليل يعني بعد ما تكون الدنيا خلصت تخبيط فيهم طول النهار .. يعني بعد الجري ورا لقمة العيش وخناقته مع مديره اللي مطلع عينه وقبلها خناقته مع مراته على مصروف البيت دا غير بقى جاره النكدي وامه العيانة وابنه الصايع يوووووووه هم ما يتلم .. لازم على طول بعد الوش دا كله يروح الخمارة .. الناس مفكرة ان اللي بيروح الخمارة دا بيروح عشان يسكر وينسى لا ابدا .. دا بيروح لابعد مكان في العالم عن البلاوي اللي بيشوفها طول اليوم يعني مكان هادي يقدر يساعده على التفكير والتأمل .. او زي ما بيقولوا كدا بتوع السياسة .. اعادة تكييم الموقف

هنري : تقصد اعادة تقييم الموقف

دوليتل : وهاتفرق ايه يعني ؟ المهم انه هايبقى فيه اعادة تكييم .. بدون تكميم (يضحك بنفس طريقة اليزا) هأو أو أو أااااو

هنري : (مشمئزا من طريقا ضحكه) الان عرف من اين اتت اليزابيث بهذه الاصوات الغريبة .. ما علينا .. (متهكما) افهم من ذلك اننا سنستمع الى اسمك قريبا ايها الفيلسوف العلامة في اول تغيير وزاري ؟؟؟

دوليتل : لا ما ينفعنيش يا سيدنا .. دي شغلانة ماتلزش .. قال وزير قال .. اصل انا سمعت كل الوعاظ وكل رؤساء الوزارات وكل اللي بيسموا نفسهم مفكرين وابصر ايه ومدرك ايه .. ولا تنفعنيش اي شغلانة منهم .. الناس دي بتكدب بكل صدق وبتغش بكل ضمير وبتنصب بكل امانه دي عالم عيشتهم زفت على طول بعيد عنك .. وانا بقى راجل مزاجنجي وعربيد احب اعيش النهاردة بمزاج ومايهمنيش ايه اللي هايحصل بكرة .. يعني احب اعيش من غير وجع دماغ وتمثيل واجتماعات على مستوى القمة والقاعدة و الواقفة والنايمة .. واشي سفير جاي وسفير رايح و اشي وزير يزعل مني عشان ابنه صوباعه اتجزع وانا ما قولتلوش الف سلامة على ننوس عين امه .. كل دا كوم واختراع الفلوس اللي في البنك دي كوم تاني .. يعني يبقى ابني على كتفي واروح اديه لحد تاني عشان يحميه من الحرامية والشحاتين والغلبانين اللي زيي ؟؟

هنري : رغم ثرثرتك التي صدعت بها رأسي الا ان رأيك هذا جدير بالاهتمام

دوليتل : تشكر يا سيدنا .. دا بس من ذوقك

هنري : والان ما الذي تريده يا سيد دوليتل ؟

دوليتل : حلو كدا الكلام .. بقى اسمع يا سيدنا .. انت شكلك كدا راجل مدقدق ولافف يعني انا وانت فاهمين الدنيا كويس وانت عارف ان دي بنتي الوحيدة .. وانا مايرضنيش اني اقف في طريق مستقبلها .. والحقيقة البنت دي طيبة وحنينة وجدعة .. وانا لما كنت باتزنق في قرشين .. ودا نادر اوي لما بيحصل بصراحة البت دي كانت بتقف جنبي وتساعدني .. وانا اليومين دول يعني مزنوق حبتين

هنري : كم يكفيك من المال يا سيد دوليتل ؟؟

دوليتل : اللي تجود بيه يا ريس .. اهي اي حاجة نمشي بيها الحال على ماتفرج

هنري : هل يكفيك خمسون جنيها على الا ارى وجهك هنا مرة اخرى ؟؟

دوليتل : (مصعوقا) خمسين جنيه ؟؟

هنري : الا يعجبك هذا المبلغ ؟؟

دوليتل : (بعصبية) يعجبني ايه يا ريس .. انا لا يمكن اقبل مبلغ زي دا ابدا

هنري : الى هذا الحد تعتبر انه مبلغا ضئيل ؟؟

دوليتل : بالعكس .. دا كتير جدا .. دي تبقى مصيبة لو انا اخدت مبلغ زي دا

هنري : اذا هي لك

دوليتل : لا لا لا خلي فلوسك معاك .. هو انا ناقص مصايب انا كفاية عليا اوي خمسة جنيه

هنري : ولماذا لا تقبل الخمسون جنيها ؟

دوليتل : لاني انا لو اخدت مبلغ كبير زي دا هاينغص عليا حياتي .. كل ما اجي اصرف منه جنيه هاتنكد وازعل انهم نقصوا جنيه واقعد احسبها دول بقوا 49 بقوا 30 بقوا 20 .. انما لو اخدت خمسة جنيه اقدر اصرفهم بقلب جامد من غير ما ازعل عليهم

هنري : للمرة الثانية يدهشني منطقك الذي تستخدمه .. خذ .. (يعطيه 5 جنيهات) هذا ما قد طلبته خمسة جنيهات لكن على شرط

دوليتل : شرط ايه ؟؟ اوعى تقول انك هاتشغلني وزير !! .. انا لايمكن اقبل بكدا ابدا

هنري : لا لا لا انت بالفعل ابعد ما تكون على ان تكون وزيرا .. وارجو منك الا تردد كلماتك الحمقاء هذه امام اي وزير قد تصادفه يوما .. فسوف نفقد بفلسفتك هذه كل مسئولي المملكة وسوف تمتلأ الحانات بهم

دوليتل : اومال انت عايز ايه ؟ أاااه ماداهية لتكون عايز تقولي خد اليزا معاك وانت ماشي

هنري : لا لا .. ساطلب منك فقط ان تأتيني فورا اذا احتجت الى اي شيء

دوليتل : والله انت باين عليك راجل جدع .. انا كدا اطمنت على اليزا .. هات حضن بقى على الكلمتين الحلوين دول (يحتضنه بطريقة سوقية وهنري في قمة الذهول والاشمئزاز ثم يتجه للخروج)

هنري : انتظر .. الا تريد مقابلة اليزابيث ؟

دوليتل : لا مافيش داعي .. اصلها لو عرفت اني اخدت منك فلوس هاتسمعني كلمتين مالهمش لازمة .. انا عارفها دي لسانها متبري منها .. وياريت انت كمان ماتقولهاش عشان خاطري .. (فرحا) اما اروح انا بقى افرتك الخمسة جنيه دي سلام يا سيدنا .. (ينصرف)

هنري : (مناديا) اليزابيث .. اليزابيث (تدخل اليزا هائمة في مظهر جديد ونظيف وفي يدها كتاب) اين كنتي وماذا كنتي تفعلين ؟؟

اليزا : (بهيام وادب مبالغ فيه) كنت اقرأ شعرا من مسرحية لــ وليام شكسبير

هنري : رائع رائع .. وماذا كنتي تقرأين له ؟ ترويض الشرسة ؟؟

اليزا : (بنفس الهيام) لا .. كنت اقرأ روميو وجوليت

هنري : روميو وجوليت !! .. واي جزء قد اعجبك في المسرحية ؟

اليزا : جوليت .. في مشهد الشرفة .. لقد قرأته عشرين مرة .. لدرجة انني قد حفظتها عن ظهر قلب

هنري : رائع .. هلا اسمعتني شيئا منها

اليزا : بالطبع .. (تأخذ وضعا تمثيليا وتقرأ) لولا قناع الليل يحجبني .. لرأيت في خدي ما نم عن خجلي .. مما اعترفت به وانت لم تسمعني .. ان كنت يا روميو رقيق القلب تهواني .. فلتقلها مخلصا .. اما اذا ظننت انني يسيرة المنال لانني فقيرة .. فسوف ابدي الصد والبعد و الهجراني

هنري : ولكن جوليت لم تكن فقيرة

اليزا : (بارتباك) اقصد اسيرة

هنري : ولكنها ايضا لم تكن اسيرة

اليزا : (بارتباك) اقصد حقيرة

هنري : وايضا لم تكن حقيرة

اليزا : يوه بقى يا اخويا هو دا اللي عرفت اقراه .. دا بدل ما تشكرني اني باقرى الكلام المجعلص دا ؟؟

هنري : اشكرك على ماذا ؟؟ الم اقل لكي سابقا ان تدققي النظر في الحروف الساكنة والحروف المتحركة

اليزا : ماهي الحروف الساكتة دي هي اللي هاتجيبلي مناخوليا في نافوخي .. جاتكو القرف

هنري : (بعصبية) وها انت تعودين الى التحدث بلغتك الاولى ثانية

اليزا : خلاص خلاص ما تتزربنش هاقولها بالنحوي اهو .. ان هذه الحروف الساكنة

هنري : عظيم ..
اليزا : ان هذه الحروف الساكنة .. هي اللي هاتجيبلي مناخوليا في نافوخي جاتكو القرف
هنري : (محذرا) التزمي بنطق الحروف الساكنة والحروف المتحركة كما علمتك .. ردّدي ورائي هذا التمرين .. ان المطر يغسل البيوت والاشجار في هارتفورد و هيرفورد و هامبشاير و هاريكانز وهاردلي وهابن ... هيا رددي
اليزا : ان المطر يغسل البيوت والاشجار في هارتفورد (تبالغ في نطق الحروف بشكل مضحك وخاصة حرف الـ هاء) و هيرفورد و هامبشاير و هاريكانز وهاردلي وهابن
هنري : عليك ان ترددي هذا التمرين يوميا 10 مرات قبل النوم
اليزا : لحد امتى ؟ دا انا قربت اهوهو من كتر ما باتمرن
هنري : نفذي بما أمرك ولا تناقشيني يا اليزابيث
اليزا : بس انا ما اسميش اليزابيث .. اسمي اليزا .. بحبه اكتر
هنري : اسمك اليزابيث .. فلتنسي اليزا للأبد
اليزا : ما اقدرش
هنري : لماذا ؟؟
اليزا : لأن اليزابيث هي اليزا
هنري : اليزا اسم سوقي عادي .. اسمك من الان اليزابيث التزمي به والا ضربتك
اليزا : خلاص خلاص .. (جانبا) جاتك ضربة في مصارينك (تعود للهيام و تقرأ) .. لا أعادي غير اسمك .. انت ذات مستقلة .. انت نفسك .. خذ من الاسماء ما يرضيك .. ليس للاسماء معنى .. فالذي ندعوه وردا .. ينشر العطر وان غيرت اسمه .. مثل روميو .. دون ان ندعوه روميو سيبقى هو المحبوب ايا كان اسمه .. اترك الاسم فليس الاسم جزءا من كيانك .. وتقبل بدلا منه .. كياني كله
هنري : (يأخذ منها الكتاب) ان هذه المسرحية ستفسد عقلك وطريقة نطقك .. اذا كنتي تحبين وليام شكسبير حقا .. فاذهبي الى المكتبة .. وابحثي عن الملك جون .. او ريتشارد الثاني او الثالث أو تيتوس أندرونيكوس (Titus Andronicus)
اليزا : (بامتعاض) مين ؟؟؟
هنري : تيتوس اندرونيكوس ذلك القائد الروماني الذي انتقم من عدوه تامورا
اليزا : بس انا بحب مسرحية روميو وجوليت
هنري : افعلي ما أمرك به ولا تناقشيني .. وعليك ان تعلمي اننا سنقوم بزيارة لمسز هيجنز والدتي في الشهر القادم وسأقدمك الى ضيوفها من الطبقة الراقية وغير مسموح لك بالتحدث الا بموضوعين اثنين فقط .. الطقس والصحة .. الطقس رائع اليوم .. كيف حالك اليوم .. سيكون هذا هو اول اختبار لك ولابد وان تنجحي .. هل فهمتي ؟؟
اليزا : (بطريقة ملكية مفتعلة) علم وينفذ يا سيدي الدوق .. هـل من اوامر اخرى ؟؟
هنري : لا .. اشكرك .. (ينصرف)
اليزا : (تردد وحدها بتعثر) لولا جناح الليل يحجبني .. لرأيت في خدي ما نم عن خجلي .. مما اعترفت به وانت لم تسمعني .. (يدخل سميث ممسكا ادوات النحت ويردد معها)
سميث : ان كنت يا روميو رقيق القلب تهواني ..
اليزا : (مصعوقة) ولة يا سميث ..... ايه اللي جابك هنا يا لة ؟؟؟؟
سميث : اليزا .. افتقدك كثيرا ايتها الزهرة البرية

اليزا : وانت كمان والله .. ازيك يالة وازي امك ؟؟
سميث : كويسة.. قولتلك مليون مره ان ماما كويسة يا اليزا ..
اليزا : اليزا !!! يااااااه تصدق كان نفسي فعلا اسمعها
سميث : طب وايه الى مانعك ؟
اليزا : كلهم هنا بيقولولي يا اليزابيث .. روحي يا ملكة اليزابيث تعالي يا ملكة اليزابيث .. لما كرهت الاسم دا خالص
سميث : بس انتي اليزا .. واليزا هي اليزابيث
اليزا : قوله البعيد اللي ما بيفهمش .. دا انا ريقي نشف يا ابني عشان افهمه الحكاية دي .. قولي بقى انت ايه اللي جابك هنا ؟ اوعى تكون محتاج فلوس وجاي تشحت ولا تسرق ؟؟
سميث : لا لا لا مش انا اللي اعمل كد يا اليزا.. انما انا جئت لاقوم بترميم تمثال جالاتيا للسيد هيجنز
اليزا : يعني اخيرا لقيت حد يعبرك ويعتبرك فنان يا معفن .. اتاريك لابس ومتشيك شكل الفلوس جريت في ايدك وهاتبقى دوق انت كمان
سميث : (ساخرا) ايوة ... هاكون الدوق المفلس
اليزا : ليه بس ؟؟ هو مافيش شغل اليومين دول ولا ايه ؟؟
سميث : من الواضح يا اليزا ان حظي السيء بيلازمني طول الوقت .. حتى الفرقة اللي كنت بمثل فيها و ببيع معاها انتاجي الفني اصابها نفس الحظ السيء اللي اصابني
اليزا : ليه ؟؟ ايه اللي حصل ؟؟
سميث : الممثلة اللي بتلعب دور جالاتيا في المسرحية سابتنا و مشيت ... ولحد دلوقت ملقيناش ممثلة تانية تعمل الدور
اليزا : (مازحة) طب ما تاخدني انا امثل معاكوا الدور دا يا سميث .. انا بقيت شاطرة ولهلوبة دلوقت وباعرف اقرا احسن من الاول .. وبعدين انا كنت باتفرج على المسرحية كل يوم واقدر اقلدها واعمل زيها كمان .. هي مش كانت بتعمل كدا (حركة تمثيلية تقلد فيها تمثال جالاتيا)
سميث : فكرة روعة وهعرضها على مدير الفرقة فورا .. وبكدة تكوني انقذتي الفرقة من الاحباط اللي بيسيطر عليهم دلوقت .. دول احوالهم بقت صعبة اوي
اليزا : (بتأثر) ياعيني .. مع انها كانت فرقة لطيفة والله
سميث : ايوة .. دوول مساكين اووى
اليزا : تلاقيهم ياعيني مش لاقيين ياكلوا دلوقت
سميث : لسة قلبك طيب يا اليزا ..فعلا من لم يذق طعم الجراح .. يسخر من الندوب
اليزا : ايه دا ؟؟ دا كلام روميو يا حرامي
سميث : ايوة .. ده كلامه ..
اليزا : علمهولي .. علمهولي يا سميث ارجوك
سميث : (يبدأ في تلاوة جزء من مسرحية روميو وجوليت بشكل غنائي وهو يتحرك حولها .. حركته تشبه النحات حول قطعته الفنية واليزا تقف جامدة ثم تستجيب تدريجيا وكأن الحياة تنبعث تدريجيا فيها) من لم يذق طعم الجراح .. يسخر من الندوب .. ما ذلك النور الذي ينساب عبر النافذة ؟ .. هل هو المشرق لاح .. بل انها جوليت شمس الصباح .. هيا اسطعي شمسي الجميلة وامحقي البدر الحسود .. ها ذي فتاتي ؟ انها حبيبتي .. وليتها تعرف انها حبيبتي .. تكلمي .. تكلمي يا ايها الملاك الرائع الوضاء .. فانت تستطعين وسط الليل وفي السماء حبيبتي .. تكلمي ! .. تكلمي ! .. تكلمي

اليزا : لا أعادي غير اسمك .. انت ذات مستقلة .. انت نفسك .. خذ من الاسماء ما يرضيك .. ليس للاسماء معنى .. فالذي ندعوه وردا .. ينشر العطر وان غيرت اسمه .. مثل روميو .. دون ان ندعوه روميو سيبقى هو المحبوب ايا كان اسمه .. اترك الاسم فليس الاسم جزءا من كيانك .. وتقبل بدلا منه .. كياني كله (يضحكان سويا بسعادة وحيوة بالغة)

سميث : ما أجمل عينيك حينما يغفو فيهما المساء .. تصبحين في لحظة اميرة لكل النساء

(إظلام)

حلبة "سكوت" لسباق الخيول

(بعد مشهد سباق الخيول الراقص الذي يوضح الطريقة المتبعة للطبقة الراقية في متابعة السباق بكل رقي .. يدخل هنري)

مسز هيجنز : هنري ! .. يالها من مفاجأة مزعجة .. ما الذي اتى بك الى هنا

هنري : امي الحبيبة .. تبدين جميلة ومتألقة

م هيجنز : لقد وعدتني الا تأتي الى حلبة "سكوت" مرة اخرى .. ارجو ان تعود الى منزلك قبل ان افقد اصدقائي بصفاقتك المعهودة

هنري : ما رأيك في صفقة في علم الصوتيات

م هيجنز : ماذا تقول ؟

هنري : لقد تعرفت على فتاة

م هيجنز : (ببرود يائس) اخيرا قررت ان تتزوج

هنري : (باسما) لا لا .. فانا ابعد مما تخيلي عن فكرة الزواج هذه .. انها بائعة زهور غجرية وقد قررت ان اقدمها للمجتمع الراقي كدوقة

م هيجنز : دوقة !! ولماذا ؟

هنري : نوع من التحدي

م هيجنز : هنري .. الم تدرك بعد انك قد جاوزت بعمرك مرحلة الالعاب الصبيانية

هنري : ليست العابا صبانية ولكنها تحدي لقدراتي في مجال علم الصوتيات والتأهيل .. وسأكسب هذا التحدي حتما .. لقد دعوتها لحفلتك هذه لأرى كيف ستتعامل مع شخصيات من المجتمع الراقي كأول اختبار لها .. لا تنزعجي فقد دربتها على التحدث في موضوعين اثنين فقط .. الطقس والصحة .. لا تجعليها تنحرف عن هذا

م هيجنز : واين هي ؟؟

هنري : انها في مأزق الان .. فان ملابسها الجديدة لم تناسب مقاساتها تماما .. ولقد تركتها مع بيكرينج ليعمل على حل هذه المشكلة (يدخل فريدي هل و كلارا هل و مسز هل)

مسز هيل : مرحبا مسز هيجنز هل تأخرنا كثيرا

م هيجنز : ميسز "اينزفورد هل" ! تأخرتي يا عزيزتي لقد فاتتك الجولة الاولى وخسر فيها حصانك المفضل (تضحك بشكل كيدي) .. مرحبا فريدي العزيز اوو كلارا الجميلة ! .. تبدين رائعة (تقدم هنري لهم) ابني هنري هيجنز

م هيل : مرحبا سيد هنري الشهير لقد سمعت عنك كثيرا من قبل (تلكز كلارا لتدخل في الحديث)

كلارا : اعتقد اننا تقابلنا قبل ذلك سيد هنري

هنري : (بفتور جارح وهو يترقب وصول اليزا) ان ذاكرتي ضعيفة .. ثم انه لا يهم لا يهم

م هيجنز : (محذرة) هنري !!!
هنري : (مغيرا لهجته فجأة بافتعال) كم تبدين رائعة مس كلارا
م هيجنز : (ملطفة) ان هنري مشغول دائما بدراسة علم الصوتيات فقد حصل على درجة علمية رفيعة من جامعة ..
هنري : هاااي (هنري يصرخ فجأة بشكل غير لائق عند رؤية اليزا وبيكرينج ويذهب اليهم مسرعا) لماذا تأخرتم كل هذا الوقت ؟
بيكرينج : اه يا هنري .. اعتقد ان محلات وايتلي ستصدر منشورا بعدم التعامل معي على الاطلاق .. انا اتفضحت يا هنري
هنري : لكن لا بأس فمظهرها يبدوا جيد
م هيجنز : بيكرينج .. مرحبا بك ايها الشرير
بيكرينج : مرحبا مسز هيجنز .. يسعدني ان اقدم اليكي مس اليزابيث دوليتل
اليزا : (تنطق بطريقة الية) كيف حالك اليوم ؟
م هيجنز : (تعرف اليزا بالضيوف) مسز "اينزفورد هل"
اليزا : (تنطق بطريقة الية) كيف حالك اليوم ؟
م هيل : (تعرفها بأبنائها) ابنتي كلارا
اليزا : (تنطق بطريقة الية) كيف حالك اليوم ؟
م هيل : ابني فريدي
اليزا : (تنطق بطريقة الية) كيف حالك اليوم ؟
فريدي : (منبهرا من طريقة نطق اليزا) رااااائع .. انا في منتهى الروعة .. هل انت على يقين باننا لم نتقابل قبل ذلك ؟ هل انت من المغرمين بالعروض المسرحية ؟؟
هنري : (متدخلا فجأة) .. اعتقد ان السماء توشك ان تمطر (لافتا انتباههم) انظروا الى هذه السحابة
اليزا : ان المطر يغسل البيوت والاشجار في هارتفورد (تبالغ في نطق الحروف وخاصة حرف الـ هاء مثل اسطوانات تعليم الانجليزية) و هيرفورد و هامبشاير و هاريكانز وهاردلي وهابن
فريدي : (فريدي يضحك بشدة) رائع رائع .. ان هذا مضحك للغاية
اليزا : ما الذي يضحكك فيما قلت ايها الشاب ؟ اعتقد ان ما قلته صحيحا
فريدي : (وهو يضحك) لدرجة مدهشة
م هيل : ارجو الا يزداد المطر والبرد .. ان الانفلوانزا منتشرة هذه الايام بدرجة مرعبة .. انها تصيب كل عائلتنا بانتظام كل خريف
اليزا : لقد ماتت عمتي من الانفلونزا في العام الماضي (يتعاطف الجميع معها) ولكن في اعتقادي (تتعثر في اختيار كلماتها) ان .. اولادها .. .. هم الذين ... خلصوا عليها
م هيل : (بامتعاض) اووو ما معنى .. خلصوا عليها ؟؟؟
هنري : (متدخلا بسرعة) أأأأ .. ان هذا هو حديث المجالس الجديد في اوروبا .. خلصوا عليها .. بمعنى انها فقدت حياتها اي ماتت
اليزا : لاااا .. هما اللي قتلوها .. ماهو انت اصلك ماتعرفش .. عمتي دي كانت بخيلة اوي اوي و رمة وفتانة .. طب دي هي اللي كانت بتفتن على ابويا انه بيشرب خمرة وهو بيشتغل
م هيل : اتعنين ان اباك كان سكير ؟؟
اليزا : سكير ؟؟ يا خرااابي .. دي حاجة في دمه كدا
م هل : يا لك من تعيسة

اليزا : لا ابدا دا كان بيبقى ظريف اوي لما بيشرب .. دا انا امي كانت لما تلاقيه معكنن شوية كدا كانت تديله 4 بنسات وتقوله (مقلدة امها) دوليتل .. ما شوفش وشك في البيت الا اما تضربلك كاسين تعدل بيهم مزاجك وتيجي (تضحك بطريقتها السوقية)
كلارا : اوووو .. هل يمكن ان يحدث هذا ؟؟
اليزا : اومااال .. طب دا فيه ستات كتير اوي لازم يخلوا اجوازهم يسكروا عشان يقدرو يعيشوا معاهم (فريدي مستمر في الضحك بجنون على ماتقول) مالك يا خويا مسخسخ على روحك كدا ليه ؟؟
فريدي : على حديث المجالس الجديد .. انك تتقنيه اتقانا تاما
اليزا : ولما هو عاجبك اوي كدا بتضحك على ايه (لهنري) هو انا غلطت في حاجة ؟؟
كلارا : كلا بالمرة يا مس دوليتل ان حديثك شيق جدا ورائع ارجوك ان تسترسلي
اليزا : ما كملتلكيش بقى يا اختي (هنري ينظر في ساعته لافتا انتباهها للرحيل) مرات ابويا بقى (هنري يسعل ليلفت انتباهها) غير امي خالص .. وهي تيجي ايه جمب امي .. فشر ايش جاب لجاب
كلارا : لحظة من فضلك مس اليزابيث .. ما معنى كلمة فـــشـــر !!!
اليزا : يعني قطع لسان اللي قول كدا .. امي كانت حنينة وشايلة جزمة ابويا فوق راسها .. طب دي مرة مرات ابويا غلطت في ابويا وهو مش موجود وقالت عليه عواطلي قولتلها فشـــر .. دا ابويا دا احسن منك ومن اللي خلفوكي (كلارا وفريدي ينسجما معها ويبدئا في ترديد كلمة فشر معها تدريجيا وهنري يستشيط غضبا مما تقول ويحاول لفت انتباهها) قالتلي دا صايع وضايع ومش متربي قولتلها فشر دا راجل وسيد الرجالة كمان قالتلي دا ما بيصرفش على البيت ولا مليم قولتلها فشر دا انا ابويا فنجري طول عمره وجدع قالتلي دا كل يوم ..
هنري : (متدخلا بصراخ لينهي الحديث) بيكرينج .. كم الساعة الان يا سيد بيكرينج ؟؟
بيكرينج : الكثير الكثير جدا يا سيد هنري
هنري : بالفعل وارى انه وجب عليك ان ننصرف فورا لتلحق بالـــ
فريدي: ولكن .. لقد حان وقت الجولة الثانية من السباق كيف لكم ان تنصرفا قبل مشاهدة السباق ؟ (لإليزا) لقد راهنت على رقم 7 اسمه دوفر و هو الحصان المفضل لأمي لدرجة انها تحبه اكثر مني .. اليس كذلك يا امي ؟
م هيل : بالطبع فهو من سلالة ملكية نقية و عريقة تنحدر مباشرة من سلالة حصان الملكة فيكتوريا
فريدي : ارجو ان تشاركيني الرهان على نفس الجواد يا عزيزتي
اليزا : بالطبع يا عزيزي و سأكون ممتنة لذلك ايضا
فريدي : اذن هيا بنا لنلحق بتذاكر الرهانات قبل ان تنفذ (ينصرفان)
م هيل : لا اعتقد انني سأستطيع التعود على مثل هذه الطرق الحديثة في النطق
كلارا : في هذه الحالة سيتهموننا بالرجعية والتخلف عن الركب الحضاري الحديث
م هيل : اعترف بأنني رجعية بالفعل ولكن ارجوك الا تستعملي تلك الكلمات و خصوصا كلمة فـ شـ ر هذه
كلارا : بالعكس .. انها كلمات لطيفة وتعطي تأكيدا رشيقا للكلام .. وتضفي عليه كثيرا من الاثارة
م هيل : تأدبي يا بنت .. هل سمعت ما تقوله تلك البنت يا سيد بيكرينج ؟
بيكرينج : في الحقيقة انني قد تغيبت في الهند لعدة سنوات .. وفي غضون تلك السنوات تغيرت معايير السلوك تماما .. حتى انني لا ادري ان كنت في حفل عشاء محترمة ام في عنبر للبحارة في سفينة

كلارا : سخيف هذا التعنت الفكتوري
م هيل : ولكنك ستزعنين لهذا التعنت شئتي ام ابيتي
كلارا : فشر
م هيل : (بتشنج عصبي) كلارا !!
هنري : (جانبا مع امه) والان يا امي .. ما هو رأيك في اليزا ؟؟ هل هي جديرة بأن تقدم للمجتمع ؟؟
م هيجنز : ما احمقك وما اتفه تفكيرك .. انك طفل يلهو بدمية حية
هنري : لست افهم ما تقصدين !
م هيجنز : انها فتاة مسكينة .. وقعت ضحية لطفل يلهو بها ليرضي غروره
هنري : اعتقد انك تلقين علي تهما غير منطقية .. فما افعله لهذه الفتاة المسكينة ليس لهوا كما تزعمين .. فانني اسعى جاهدا ان انتشلها من الطين والواقع المؤلم بفقرها المدقع واقدمها الى مجتمع جديد
م هيجنز : ارى انك قد نحيت المشاعر جانبا
هنري : فهمت الان اذا كنت تعتقدين ان تكون هي بهذا الغباء وتحبني فانا لست مسئول عن حماقتها
م هيجنز : مغرور وغبي
هنري : اما اذا كنت تشكين في شخصي فانتي تعرفين جيدا انني لست من الرجال الذين يهيمون عشقا في النساء بشكل عام .. و بخاصة لو كانت مثل اليزا (يدخل فريدي واليزا وهما يضحكان)
فريدي : هيا جميعا الى حلبة السباق .. فستبدأ الجولة الثانية الان
(يبدأ السباق الجميع يراقب في صمت راقي اشبه بافتتاح المشهد)
اليزا : يالا يا دوفر .. يالا يا دوفر .. (تصرخ) ماتجري يالا وانت شبه الحمارة العارجة كدا (يصدم الجميع مما تقول وخصوصا ميسز هل التي تفقد وعيبها)

(إظلام)

منزل هنري

(سميث مشغول بترميم تمثال جالاتيا .. يدخل هنري وبيكرينج واليزا)
هنري : (بعصبية شديدة) .. بعد كل هذا الوقت الذي اهدره معك ومازلت تتحدثين بلغة "اليسون جروف" السوقية هذه .. من الواضح انه لا فائدة من تعليمك
اليزا : هو انت كل حاجة لازم تزعق تزعق .. انا ما بحبش حد يزعقلي .. انا مش عارفة الناس اللي حواليك دي طايقينك ازاي
هنري : لو كنت اعلم هذا التمثال الاصم (يشير الى تمثال جالاتيا) لكانت قد نطقت
اليزا : وانا مش تمثال انا بني ادمة
هنري : انت هكذا اقل من ان توصفي بانك انسانة ..
بيكرينج : عزيزي هنري .. ارجوك ان تهدأ يا عزيزي فان الامر لا يزال بايدينا
هنري : ماذا تقصد ؟؟
بيكرينج : اقصد انني اعفيك من هذه المراهنة الخاسرة
هنري : (ببرود وتحدي) وانا اشكرك على هذه المنة يا عزيزي واعلن لك انني ما تعودت على الانسحاب
بيكرينج : الانسحاب قبل فوات الاوات لا يعني الهزيمة يا صديقي
هنري : ومن الذي قال لك ان هناك هزيمة اصلا ؟

بيكرينج : المقدمات التي شاهدتها بنفسك اليوم
هنري : صحيح انني قد هزمت اليوم .. وخسرت احدى الجولات .. لكن هذا لا يعني انني قد استسلمت يا عزيزي بيكرينج .. فأنا لم اعتاد على الخسارة ابدا مهما كان الثمن
بيكرينج : انت عنيد اكثر من اللازم
هنري : وانت متشائم اكثر من اللازم
بيكرينج : و ماذا بعد ؟؟
هنري : سأفوز برهاني يا سيد بيكرينج .. وستقدم لي انت اعتذارا غدا عن ظنك هذا .. فهنري هيجنز لا يعرف الخسارة
بيكرينج : اتمنى ذلك يا عزيزي .. ولتتذكر اني حذرتك (هنري يذهب الى سميث الذي كان يراقب المشهد اثناء عمله دون تدخل)
هنري : مساء الخير ايها الفنان الصغير .. كيف حال العمل في ترميم تمثال جالاتيا ؟
سميث : انها مسكينة يا سيدي .. مازالت تعاني ولكنها ستتعافى وتخرج من محنتها
هنري : (متعجبا) غريب هو استخدامك للكلمات ايها الفنان
سميث : وما الغريب في ذلك يا سيدي ؟
هنري : انك تتحدث عن التمثال هذا وكأنه انسان يتألم ويعاني و يحس
سميث : هو بالفعل كذلك يا سيدي .. ان لكل قطعة فنية روح تتألم وتحس وتشعر بمن يرعاها ويحبها و يقومها
هنري : قد اتفق معك في قيمة التحف الفنية ورونقها وبهائها .. لكنني لا اجد في مسألة الروح هذه منطق صحيح
سميث : على العكس تماما يا سيدي .. فأنني استطيع ان احدثها و استمع اليها .. واشعر بألامها واٰمالها
هنري : (ساخرا وهو يضحك) اتعني انني اذا تحدثت الى تمثال جالاتيا هذا فسأجد من يجيبني ؟
سميث : بالطبع يا سيدي .. شريطة ان تمتلك المقدرة الخاصة على فهمه وترجمة لهجاته .. فان للتماثيل ايضا لهجة يا سيدي
هنري : ارى ان خيالك الفني قد تجاوز حدود المعقول يا عزيزي بجماليون الجديد .. ما علينا .. لا اريد ان اعطلك عن اداء عملك يا عزيزي .. فانني في شوق لأن ارى نتائج ابداعك في هذا التمثال (هنري يهم بالانصراف)
سميث : اطمئن يا سيدي .. ستنجح .. انا على يقين بانها ستنجح
هنري : تقصد من ؟ اليزابيث ؟؟
سميث : اقصد جالاتيا يا سيدي
هنري : للمرة الثانية تحدثني عن تمثالي بانه انسان .. لكن لا بأس .. كما تشاء المهم ان تنجح في ترميمه ... عمت مساء ايها الفنان .. (يهم بالانصراف هو وبيكرينج ثم يتوقف فجأة)
هنري : اليزا (تتقدم نحوه بتثاقل .. ينظر لـ اليزا بقوة) .. غدا هو الموعد المحدد لحفل السفير الامريكي الذي سأقدمك في كدوقة انجليزية تربت في ارقى قصور لندن .. و لم يعد امامك اي اختيار اخر غير ان تنجحي وتحققي ما اريده انا .. هل تفهمين ؟ بل عليك ان تعرفي بانه لم يعد هناك مجال لأي خطأ من اي نوع .. اذا لم تدركي خطورة موقفنا هذا .. فاعلمي انني قد راهنت بحياتي على سوقية حقيرة (يخرج .. تجلس اليزا منهارة وهي تشعر بمرارة الاهانة)

سميث : (يتحرك في حذر نحو اليزا المحبطة .. الموسيقى تغلف المشهد القادم تمهيدا لاستعراض بث الروح) اليزا عزيزتي .. لا تحزني .. فإن في كل غد قريب امل جديد لا ينقطع

اليزا : انا تعبت .. تعبت يا سميث .. وهو مش حاسس بيا .. مش شايف غير نفسه وبس .. حاسة من جوايا بغربة .. باني باضيع .. بانهار باتحطم .. حاسة باني عجوزة ويائسة كل كلمة بيقولهالي فيها قسوة وكأنها دبابيس بتجرح فيا

سميث : في القسوة خطوات للرحمة

اليزا : ازاي ؟ ... مش فاهمة (ريستاتيف و غناء تصاعدي يقودنا في نهاية المشهد الى نجاح سميث في بث الحياة في اليزا بشكل يشبه استعراض الافتتاحية وصناعة تمثال جالتيا)

سميث : نقسوا بالمطرقة على الصخرة .. كي نستخرج منها تحفا فنية

اليزا : بس انا مش صخرة .. انا ابدا مش تمثال او تحفة .. انا انسانة وليا مشاعر

سميث : انتي روح حرة ابية .. انتي ملح الارض الحرة .. بل انتي قلب الحرية

اليزا : الحرية ؟؟ الحرية دي حلم بعيد .. حلم الايام الوردية .. قبل ما اعرف ان فـ بكرة راح يتغير احساس فيا .. كنت سعيدة بيه وانا وحدي .. من غير اوهام الحرية

سميث : ليست وهما انما فكرة .. والفكرة قد تنبت شجرة

اليزا : يعني اعمل ايه .. قول .. فهمني

سميث : فلتنهضي

اليزا : انهض ؟؟

سميث : نعم .. فلتنهضي .. من فوق جرحك انهضي .. بحق فينوس انهضي وتقدمي .. فالفجر يبدو دون وجهك قاتما .. شدي يديكي على الجراح وانهضي .. وتحرري .. من قيد نفسك اقدمي وتقدمي .. ولتشعلي نار العناد وفجري قيد الكهولة والخريف المرغم .. وتمردي .. ولتكسري الاغصان و الاشجار والاوراق الذابلة .. ولتعلمي .. ان التمرد يشعل الروح عصية .. وكريمة .. وقوية .. وحبيبة .. وعشيقة .. وتأكدي .. ما انت الا الحياة اصيلة وجميلة .. ولتصرخي .. هيا اصرخي ولترسمي .. ثغرك بالسعادة واضحكي وتجددي نورا ونارا وروحا وبرقا في السماء .. هيا .. فلتنهضي

(في نهاية الاستعراض الذي تشترك فيه نفس تماثيل مشهد الافتتاح تتجلى اليزا بهيئة جديدة تشبه في تكوينها تمثال جالاتيا الذي اكتمل ترميمه اثناء الاستعراض هو ايضا في لحظة بث الروح فيها)

(إظلام)

منزل هنري

(يدخل هنري وبيكرينج وهم يحتفلون بالنجاح المبهر في حفلة السفير و تتبعهم اليزا في حالة من الوجوم)

هنري : فعلتها .. فعلتها .. فعلتها كنت على ثقة بانني سأفعلها

بيكرينج : لقد كان انجازا ضخما سيد هنري هيجنز .. اعترف الان انك مخترع عظيم

م بيرس : ما الاخبار ؟ كيف كانت الحفلة سيد هيجنز .. واضح ان الحظ قد حالفكم

هنري : (فرحا) بل قولي انه النجاح يا مسز بيرس .. نجاح رائع

بيكرينج : الحقيقة انه كان جنونا يا سيد هنري .. ولكن وجب علي ان احييك واعتذر لك عن شكوكي .. يجب ان تمنح لقب فارس الاساطير لقد قفزت فوق كل الصعوبات

هنري : الم اقل لك سالفا انني لا اعرف الفشل يا صديقي .. والحقيقة تقال ان كثيرا من النجاح يعود اليك فانه انت الذي دفعني الى هذا التحدي

بيكرينج : الحقيقة انني كدت اموت رعبا من اول لحظة

هنري : ارأيت كيف كان يسأل الجميع عمن تكون هي .. وكأنهم لم يروا سيدة من قبل .. وعندما طلب ابن السفير الشاب ان يراقصها وطلب يدها لينزلها الى ساحة الرقص (يمد يده لإليزا ليمثل المشهد وتمد يدها ولكنه يتجاهلها دون ان يشعر فتحبط اكثر) ادركت حينها انني قد نجحت (يضحكون واليزا تزداد احباطا لتجاهل دورها)

بيكرينج : لقد ظنوا انها ارستوقراطية راقية .. ولم يعرفوا بانك انت الذي صنعتها (يضحكون)

هنري : الحقيقة ان البروفيسور "كبارثي" كان يضفي على الوقت اثارة تعجبني بمحاولاته المتكررة لمعرفة اصولها من لهجتها .. هذا الهنجاري الذي يدعي انه استاذا في علم الصوتيات .. وظل يطاردها من مكان لمكان طوال الحفل الى ان نجح في الانفرد بها ورقص معها وتحدث معها ايضا ليكشفها من لهجتها .. وفجأة .. تغير وجهه و بدا كمن احكم قبضته على فأر .. ثم اعلن للحاضرين انه من الظلم ان نعتبرها انجليزية من اصول ارستقراطية .. بل هي ملاك مرسل الينا من السماء وقال انها ارقى من كل صنف البشر (يضحكون)

م بيرس : تهانينا يا سيد هيجنز الرائع

بيكرينج : تهانينا ايها العبقري

هنري : اخيرا سأستطيع ان انام دون تفكير في الغد .. اعتقد انني سأنام عشرون سنة بعد هذا الجهد وهذه الليلة الرائعة

بيكرينج : لقد كانت ليلة رائعة بحق .. فلنتركك تستمتع بليلة هادئة واحلام سعيدة ايها البروفيسور العظيم .. ليلة سعيدة واحلاما هانئة

م بيرس : ليلة سعيد سيد هنري

هنري : ليلة سعيدة مسز بيرس .. ليلة سعيدة سيد بيكرينج (يخرجون) .. اووو (مناديا) لقد نسيت ان اخبر ميسز بيرس ان تعد لي في الصباح قهوة بدلا من الشاي .. لا تنسي ان تذكريها بذلك يا اليزا واطفئي الانوار (يخرج .. وتبقى اليزا وحيدة منهارة من هذا التجاهل .. يدخل هنري مرة اخرى) يبدو انني قد نسيت معطفي (تأخذ اليزا المعطف وتقذف به في وجهه)

اليزا : هذا هو المعطف ايها المتأنق الغشاش

هنري : (مندهشا) ما الامر يا اليزا هل حدث شيء ؟؟

اليزا : اليزا ؟؟ الان اصبحت اليزا ؟؟ بعد ان ربحت رهانك ؟؟

هنري : الم يكن هذا هو ما تم الاتفاق عليه ؟؟

اليزا : يا ليتني لم اتفق ولم اقبل ان احول نفسي الى دمية تلعبون بها

هنري : ما الذي اصابك ؟؟ لماذا تتحدثين هكذا .. هل اساء اليك احد في هذا القصر ؟؟

اليزا : لا

هنري : اذا فما الذي حدث لك ؟ .. من الواضح انك مرهقة وعصبية بعد هذا اليوم العصيب .. ولكن كل شيء قد انتهى الان ولم يعد هناك مجال للقلق

اليزا : فعلا .. لم يعد هناك مجال للقلق بالنسبة لك ولكن بالنسبة لي ! الم تفكر فيما انا فيه ؟

هنري : انتي الان حرة افعلي ما يحلو لك

اليزا : كيف ؟؟ كيف وقد اصبحت غير مناسبة لأي شيء .. ماذا تركت لي لأن افعله ؟ اين اذهب ؟ وماذا افعل ؟؟ ما هو مصيري ؟

هنري : انا لا اظن بأن هذه مشكلة على الاطلاق .. بامكانك ان تفعلي الكثير

اليزا : قبل ايام من لقائنا الاول كنت مجرد بنت بسيطة ابيع الورود .. والان بعد ان صنعت مني ما صنعت .. اصبحت غير مناسبة لأن أفعل اي شيء

هنري : يمكنك ان تتزوجي

اليزا : اتزوج ؟

هنري : نعم .. فانت جميلة وتجيدين التحدث الان بالانجليزية الاصيلة ومن المؤكد انك ستجدين احدا ما يمكنه ان يقدس الحياة الزوجية التعيسة .. (يفكر) اعتقد ان امي يمكنها ان تجد شخصا مناسب

اليزا : ارجوك الا تهين العلاقات الانسانية وتشبهها بالنفاق والبيع والشراء

هنري : اذا كنتي لا ترغبين في الزواج .. يمكنك ان ترجعي لفكرتك القديمة وتفتحين محلا لبيع الورود .. اعتقد ان بيكرينج يستطيع ان يؤمن لكي المكان المناسب وستحصلين على المال الوفير

اليزا : المال الوفير !! اهذا هو كل ما يثير انتباهك ؟؟

هنري : من المؤكد انه ليس كل شيء ولكنه اهم شيء

اليزا : هل لي ان اسألك سؤال ؟

هنري : بالطبع

اليزا : من الذي كان يدفع فاتورة الملابس التي ارتديها ؟

هنري : بيكرينج

اليزا : لماذا ؟

هنري : لقد كان هذا اتفاقا لأقبل هذا التحدي

اليزا : فهمت الان

هنري : على العموم اعتبريها هدية لك ..

اليزا : هل يمكن ان تكتب لي تعهدا رسميا بذلك ؟؟

هنري : لماذا ؟؟

اليزا : حتى لا أتهم بالسرقة

هنري : سرقة !! لماذا تقولين هذه الكلمة البشعة ؟؟

اليزا : اعتذر عن بشاعة الكلمة .. ولكنني فتاه من العامة .. وفي موقفي هذا يجب ان اكون حذرة .. فلا يمكن ان تكون هناك ايه مشاعر اهداء بين امثالي وامثالك .. فأرجوك ان تخبرني بما هو لي وما ليس لي

هنري : (بعصبية) يمكنك ان تأخذي كل محتويات القصر ان اردت .. فيما عدا المجوهرات فانها مستأجرة .. هيا هيا ان الصباح اوشك ان يشرق .. تصبحين على خير

اليزا : انتظر .. (تخلع العقد والخاتم) يمكنك ان تحتفظ بمجوهراتك من الان في مكان امن

هنري : (مصدوما) ولكن هذا الخاتم هدية مني ! فأنا الذي اشتريته لك

اليزا : وانا لا اريده الان

هنري : (يأخذ منها الخاتم ويقذف به في غضب) تصبحين على خير

اليزا : لا تنسى ان تترك ملاحظتك بنفسك لميسز بيرس عن قهوة الصباح

هنري : (في قمة غضبه) طظ فيكي وطظ في القهوة وطظ في ميسز بيرس .. جاتكوا القرف .. (يتركها .. صمت ثقيل .. تذهب اليزا لتلتقت الخاتم بحزن شديد ثم تتوجه الى تمثال جالاتيا وتنهار امامه)

اليزا : انتي كنتي بتتعاملي معاه ازاي ؟؟ قوليلي ازاي ؟؟؟

(اظلام)

نفس المنظر السابق .. في الصباح

هنري : كيف ؟؟ كيف حدث هذا يا ميسز بيرس ؟؟ كيف تركتيها تخرج من المنزل ؟؟

م بيرس : لم اكن اتصور ابدا انها ستخرج دون عودة يا سيدي

هنري : استدعي لي الحارس الان واذهبي الى غرفتها وابحثي عن اي دليل يقودنا اليها .. واحصري كل المقتنيات التي اخذتها معها

م بيرس : امرك يا سيدي (تنصرف)

هنري : (يصرخ بتوتر) بيكيرنج .. بيكرينج (يدخل بيكرينج) إليزا هربت

بيكرينج : هربت ؟

هنري : هذا أمر مربك تركتها ميسز بيرس تذهب دون أن تعلمني شيئا ماذا سأفعل الآن ؟ لقد شربت شاي بدلا من القهوة هذا الصباح

الحارس : (يدخل) أمرك يا سيدي

هنري : اين كنت عندما خرجت اليزا ؟؟

الحارس : كنت بالباب يا سيدي لقد طلبت مني ان استدعي لها سيارة اجرة استقلتها و ذهبت

هنري : الم تعرف منها المكان الذي تريد ان تتوجه اليه ؟

الحارس : سألتها عن ذلك يا سيدي ولكنها رفضت ان تفصح لي .. ولكنني قد سمعتها تطلب من السائق بان يوصلها لأول الطريق

هنري : أي طريق ؟؟

الحارس : لا أعرف يا سيدي

م بيرس : (تدخل) لم استطيع ان استدل على شيء يا سيدي .. و لم ينتقص شيء من غرفتها ولا من القصر كله

هنري : اذا لماذا هربت هكذا بدون سبب ما هو الذي قد يكون دفعها للرحيل بعد هذا النصر في الحفلة ؟ ما الذي أزعجها ؟

بيكرينج : هنري .. انك تولي الامر أهمية غير منطقية .. طالما انها لم تسرق شيء فلا داعي لكل هذا التوتر

هنري : كيف هذا يا بيكرينج .. انا لا اعرف اي شيء عن أي شيء لا أعرف ما هي مواعيدي إليزا تعرف كل شيء يا للعنة لقد ذهبت

بيكرينج : هل أخافها احدا منكم ليلة أمس ؟

الحارس وم بيرس : اطلاقا .. لم نوجه لها كلمة

بيكرينج : (لهنري) هل ضايقتها بعد ما ذهبتُ للسرير ؟

هنري : بيكيرينج ارجوك توقف عن اسألتك وافعل أي شيء

بيكرينج : لا تقلق يا صديقي سأرتدي ملابسي الان وسأبحث عنها في كل مكان (يخرج وتخرج بيرس والحارس .. يظل هنري وحيدا يتحرك في المكان بقلق بالغ .. يعثر على الفراء التي كانت ترتديه اليزا في المشهد السابق .. يمسكه ويحتضنه .. ثم يلحظ تمثال جالاتيا الذي قد اكتمل ترميمه فيتوجه بالفراء الى التمثال ويضعه عليه وينظر له .. يتردد اثناء ذلك صوت اليزا مسجلا وهي تتعلم وبعض مقولات الذكريات بينها وبين هنري)

الحارس : سيدي .. والد اليزا .. يريد مقابلتك وبصحبته شخص اخر

هنري : شخص اخر ؟؟ دعهم يدخلوا على الفور (ينصرف الحاس .. ويدخل دوليتل في ملابس جديدة متأنقة ومعه شخص اخر يرتدي ثيابا ذات هندام راقي ونظارة و يحمل حقيبة اوراق)

دوليتل : (يباغت هنري بالحديث) انت السبب انت السبب انت لازم تلحقني من المصيبة اللي انا فيها دي

هنري : مصيبة ؟؟ أية مصيبة ؟ هل حدث مكروه لإليزا ؟؟

دوليتل : بلا اليزا بلا زفت .. وبعدين هو انا اعرف عنها حاجة .. انا اخر مرة كنت سايبها عندك هنا (يتلفت حوله خائفا منها) هي فين ؟؟

هنري : دعنا من اليزا الان .. ما هي تلك المصيبة التي تستغيث منها ؟؟

دوليتل : هو انت ما بتشوفش؟ مش ملاحظ اي حاجة غريبة ؟ (يدور حول نفسه مستعرضا ملابسه)

هنري : الاحظ انك ترتدي ملابس جيدة

دوليتل : اه شوفت المصيبة ؟؟

هنري : مصيبة ؟؟ هل اصبحت تعمل في السينما او في السيرك ؟؟

دوليتل : ياااريت كانت تبقى اهون

هنري : هل سرقت هذه الملابس ؟؟

دوليتل : ياااريت كانت تبقى اهون

هنري : اذا ما الذي حدث ؟؟

دوليتل : (وهو ينوح ويبكي) انا بقيت غني .. بقيت غني .. بقيت غني

هنري : (يندمج معه) أووووه .. هذا مستحيل .. كيف حدث هذا ؟؟

دوليتل : انت السبب .. انت اللي ضيعتني وخليتني غني منك لله

هنري : انا لا افهم شيئا

دوليتل : ايوه اتمسكن بقى واعمل لي فيها بريء (يحدث المرافق له) مش قولتلك يا توني انه هايعمل كدا .. (مشيرا على هنري) اهو هو دا اللي وداني في داهية

هنري : ارجوك يا سيد دوليتل ان تتماسك وتشرح لي ماذا حدث .. ثم من يكون هذا الشخص ؟؟

دوليتل : (وهو يبكي) دا توني .. مدير اعمالي

هنري : مدير اعمالك ؟؟؟

دوليتل : شوفت المصيبة !!!

هنري : وما دخلي انا بكل هذا الكلام

دوليتل : انت مش ليك صديق فرنسي رئيس جمعية التوازن للاصلاح الاجتماعي

هنري : صحيح هذا الفرنسي المغرور بول فرانسوا

دوليتل : والراجل دا بعت لك جواب كان بيستفسر منك عن شوية حاجات هنا في لندن

هنري : هذا صحيح

دوليتل : وانت بقى بعت له جواب من شهرين .. شوف انت بقى قولتله ايه في الجواب ؟

هنري : (بعصبية) سيد دوليتل ارجوك ليس هذا بالوقت المناسب للالغاز ارجوك ان تدخل في الموضوع مباشرة

دوليتل : تعالى يا توني اتفضل طلعله الجواب الزفت اللي كتبه بخط ايده واقراهوله (يبدأ توني في استخراج الخطاب من حقيبته ويرتدي نظارة للقراءة ثم يبدأ في القراءة بشكل متعثر لا تتماشى مع هندامه المثقف)

توني : عـ زيـ زي بول فـ رانسـ وا .. لـقد طلـ بت مني في خـ طابك السـ ابق استفـ سـ ارا

دوليتل : معلش هو بيقطع في الكلام حبتين انما دا اكتر واحد مثقف وبيعرف يقرا في الخمارة اللي انا باسهر فيها
هنري : واضح جدا .. المهم اكمل
دوليتل : كمل يا توني
توني : لقد طلبت مني في خطابك السابق استفسارا (هنري يصلح له طريقة نطقه المتعثر في عصبية) كان من الصعب علي الاجابة عليه وهو .. من هو احكم الحكماء في بلادي .. ولقد كان هذا السؤال من الصعوبة بما كان الى ان قابلت هذا الحكيم الذي تستفسر عنه .. ان احكم الحكماء في بلادي يعمل كناس يدعى الفريد دوليتل
هنري : هذا صحيح
دوليتل : اهو الراجل دا بقى مات وكتب في وصيته ان اللي يورثه ويورث جمعيته الكناس الحكيم الفريد دوليتل اللي هو انا .. و سابلي في رقابتي 5 مليون جنيه استرليني
هنري : هذا رائع يعني اصبحت من الاثرياء
دوليتل : شوفت المصيبة !
هنري : وما الضرر في هذا ؟؟
دوليتل : ومين قالك اني كنت عايز ابقى غني ؟؟
هنري : ولما لا ؟؟؟
دوليتل : لاني كنت سعيد بنفسي زي ما انا كدا .. لا حد بيحاسبني ولا انا باحاسب حد .. انما انا من ساعة ما بقيت غني بقت كل عيون الناس عليا .. .. بيلبس ايه ؟ بياكل ايه ؟ بيسهر مع مين ؟ وفين ؟ وليه ؟ واخلاقه عاملة ازاي ؟ يووووووه .. وبدل ما كنت انا اللي بسأل الناس انهم يدوني فلوس بقى الكل دلوقت هو اللي بيسألني انا .. دا غير بقى الناس اللي فجأة كدا انا بقيت مهم عندهم وصحتي تهمهم وكل شوية يسألو عني .. بعد ما كنت مش لاقي كلب اجرب يعبرني غير توني
هنري : وما الذي استطيع ان افعله من اجلك يا سيد دوليتل ؟
دوليتل : ماليش دعوة .. انا عايز ارجع زي زمان .. اتصرف .. انت اللي ورطني في الورطة السودة دي وانت اللي لازم تخلصني منها
هنري : انا لم اقصد على الاطلاق ان يحدث هذا .. فما كان خطابي هذا الا مجرد مزحة على سبيل السخرية ثم اعتقد ان اليزا ستسعد كثيرا بهذه التطورات المذهلة
دوليتل : ما اعتقدش .. دي بت حرة وعندية من يومها طالعة لابوها ولا يمكن يعجبها الحال دا ابدا .. انده لها يمكن تلاقي لنا حل في المصيبة دي
هنري : .. للاسف .. اليزا .. هربت منا هذا الصباح
دوليتل : هربت ؟؟؟؟ بقى اسمع بقى يا جدع انت .. انا بنتي عمرها ما كانت حرامية .. دي متربية في بيت اصول وجدعة
هنري : ومن الذي قال لك انها قد سرقت ؟؟
دوليتل : مش انت اللي بتقول هربت ؟؟ .. يبقى اكيد انت زعلتها في حاجة وكنت عايز تلبسها تهمة .. يا حبيبتي يا بنتي .. طب ما تعرفش هي فين دلوقت ؟؟
هنري : لا كل ما نعرفه انها استقلت سيارة اجرة وطلبت من السائق ان يوصلها الى اول الطريق
دوليتل : وانت هاتفضل واقف قدامي بالروب بتاعك دا .. يالا قوم فز البس هدومك وانزل ندور عليها في كل حتة

هنري : بالفعل سأرتدي ملابسي واذهب معك للبحث عنها
دوليتل : هو انا لسة هاستناك .. انا هانزل بنفسي ادور عليها من ناحية وانت من ناحية واللي يوصل لحاجة يبلغ التاني .. يالا يا توني (يخرجان ويبقى هنري وحيدا حائرا)

اظلام

نفس ديكور المنظر الاول ...

(المسرح الاغريقي للفرقة التمثيلية .. بكل ملامحه فيما عدا تمثال جالتيا .. الفرقة تستكمل عرضها وهنري بين صفوف الجماهير وعيونه متعلقة على الاتجاة الذي دخلت منه اليزا في المشهد الاول)

الممثل : (في دور بجماليون .. هو نفس الممثل الذي شاهدناه ينحت التمثال في بداية المسرحية .. جالسا بجوار قاعدة تمثال جالتيا الخالي منها) أه يا فينوس .. انظري ماذا فعلتي بي وبجالاتيا ؟ .. لقد جعلت هذه التحفة الخالدة تنقلب الى كائن تافه ... لقد تركتني وانا صانعها وهربت مع فتى احمق .. لقد صنعت انا الجمال واهانته الالهة بهذا الحمق الذي نفخوه فيه .. كل ما في جالاتيا من روعة وبهاء هو مني انا .. وكل ما فيها من سخف وهراء هو منكم يا سكان الاولمب .. اين انتي يا فينوس .. اود ان ارى وجهك الان المهزوم المنكسر .. اعترفي يا فينوس ان التحفة التي خرجت من يدي مثالا للكمال في الخلق والابداع قد شابها النقص بلمسة من يديك ! .. ردوا علي عملي .. ردوا علي جالاتيا كما كانت تمثالا من المرمر ايتها الالهة .. فقد افسدتم الجمال الذي صنعته .. افسدتم جمالي الخالد يا سكان الاولمب
سميث : (في دور نيرسيس) (يدخل) احترم الالهة يا بجماليون
الممثل : انت ايها الغادر .. اما تستحي مواجهتي ايها السارق الوضيع ؟
سميث : (في دور نيرسيس) من يستحي من الحب لا يستحقه ايها الكاره للحياة .. ان جالاتيا قد ايقنت اي القلوب جديرة بروحها
الممثل : انا من صنعت جمالها وعيونها من بعد صخر مرمر .. انا امتلك ما استحق
سميث : تبا لصخرك وان احلته جواهرا .. ان الفؤاد لمن يريد خليله .. فلنحتكم الى قلبها .. اني ابادلها الغرام بقلب مخلص
الممثل : انا لا افاوض في ما ملكت حقيقة .. فالمال مالي ولقد ملكته سالفا .. فانا الذي صنعتها
سميث : وانا الذي عشقتها .. وعلى جالاتيا ان تقرر من ذا الذي قد فاز بالقلب الرقيق ... ادخلي يا جالتيا (تدخل اليزا في دور جالاتيا) ..
هنري : (هنري بين الجمهور يقف مصدوما) اليزا !!!
الممثل : جالاتيا !!! .. اين كنتي
اليزا : (في دور جالتيا) كنت ابحث عن حياتي التائهة
الممثل : ووجدتها ؟؟
اليزا : نعم وجدتها
الممثل : اين ؟؟
اليزا : بين الناس .. بين البشر
الممثل : ولكنك لست بمثلهم
سميث : بل مثلهم وتفوقهم في الروح والقلب الجميل ..
الممثل : انسيت من كان يسهر ليله في صناعتك .. لكي تكوني جميلة وجليلة

اليزا : لم انسى ابدا انك وهبتني الجمال جليلة و مخلدة .. ولكنني احببت قلبا طاهرا .. قلبا يحس المشاعر صافيا .. من غير زخرف خداع للعيون الكاذبة

الممثل : اتفضلين تلك الحياة الفانية عن الخلود كتحفة ؟؟

اليزا : اني قد اخترت الحياة بكل ما فيها من صعاب مع من احب (تتوجه الى نيرسيس) اني قد اخترت الممات في الحياة المستقلة .. ولقد قبلت بالحب الفناء .. عد الى عالمك المزخرف بالجواهر والتحف .. فأنا قبلت بأن اعيش لكي اموت ولا اخلد . فأنا قبلت بان اموت .. بلا خلود (تعلو موسيقى نهاية المسرحية ويبدأ الجمهور بالتصفيق للممثلين ثم يبدأ بالانصراف فيما عدا هنري .. يدخل مقدم الفرقة ومجموعة من الممثلين يلتفون حول اليزا)

مقدم الفرقة : هايل يا سميث .. اختيارك كان في محله (الجميع يومن .. **صح .. جميلة والله .. احساسها صادق** .. الخ)

الممثل : انتي فعلا هايلة انا ما كنتش متصور انك هاتكوني بالروعة دي

ممثل 1 : انتي كنتي فين يا بنتي من زمان دا انتي اكتشاف

ممثل 2 : فعلا انتي هاتبقي نجمة كبيرة وهاترجي مسارح لندن (الجميع يؤمن على نجاحها بشكل غير منظم واليزا ما تزال صامتة)

ممثل 3 : الاهم من دا كله انك انقذتي الفرقة من الضياع بعد ما سابتنا اللي ما تتسماش (لغط من المجموعة تأكيدا للنجاح .. **اه والله .. دا احنا كنا هانروح في داهية .. دي حقيقة على فكرة** .. الخ)

هنري : (متوجها لإليزا) اليزا .. هل لي من حديث معك

ممثل : سيدي يا سيدي على المعجبين .. من اولها كدا

المقدم : طيب يالا بينا يا جماعة نسيبهم يتكلموا ونروح احنا نرتب الديكور والملابس لعرض بكرة .. بس ماحدش يمشي .. عشان انا عاملكم مفاجأة هاتفرحكوا كلكوا (يخرجون وهم يهللون فرحا ويتسائلون عن المفاجأة .. يتبقى اليزا وسميث وبالطبع هنري .. واثناء المشهد القادم تكون الفرقة المسرحية قد اعادت تمثال جالاتيا بهدوء الى مكانه استعدادا لعرض الغد)

هنري : على انفراد (يشعر سميث انه غير مرغوب في وجوده فينصرف بهدوء)

هنري : هل لي ان اعرف شيئا ؟؟ .. لماذا الهروب

اليزا : من ماذا ؟

هنري : من بيتي

اليزا : تقصد متحفك

هنري : سميه كما تشائين .. لكن لماذا

اليزا : لقد انتهت الصفقة .. ولم يعد هناك مجال للانتظار

هنري : اية صفقة ؟؟

اليزا : (تنظر له كمدا) رهانك مع بيكرينج

هنري : انتي تعلمين انه ما كان رهانا مع بيكرينج .. لقد كان هذا رهاني انا

اليزا : وقد انتصرت على نفسك

هنري : (مزهوا كعادته) هذا صحيح .. فأنا لا يعنيني بيكرينج في شيء فنحن نختلف كثيرا بالرغم اننا اصدقاء فهو يعامل بائعة الورد على انها دوقة

اليزا : وانا اعامل الدوقة على انها بائعة ورود وكلانا يحتاج الى الاخر ليتحقق التوازن بيننا

هنري : فلتتزوجيه اذن .. بامكاني ان اقنعه بذلك رغم انه شريكي في فكرة رفض الزواج مطلقا

اليزا : ومن قال لك انني ابحث عمن يتزوجني .. ثم ان هناك من يحبني بالفعل

هنري : ومن هو ذلك التعيس

اليزا : بجماليون

هنري : تقصدين من ؟؟

اليزا : سميث
هنري : النحات ؟؟ هذا الفنان الفقير ؟؟ لقد جعلتك تجالسين السفراء والامراء والملوك !!!
اليزا : انه يحبني .. وهذا يجعله ملكا امامي
هنري : ملكا !! على ماذا ؟؟؟ تماثيله التي يصنعها ولا يجد من يشتريها ؟؟ لقد جعلت منك دوقة
اليزا : تقصد دمية .. ارجو ان تدقق في نطق الحروف الساكنة والحروف المتحركة
هنري : .. عن ماذا تبحثين اذا ؟؟
اليزا : الاستقلال
هنري : الاستقلال !!! ذلك الالحاد الذي تنادي به الطبقات الدنيا .. تبا لكم جميعا ايها الاغبياء
اليزا : هل لي ان اسدي لك نصحا ؟ ارجو الا تتحدث في اي شيء عندما تكون غاضبا غير الصحة .. والطقس
هنري : (في قمة غضبه) انك حمقاء يا اليزا .. حمقاء .. انك كالضفدع الذي مهما رفْعت من شأنه ووضعته على كرسي من الذهب فانه يعود الى المستنقع الذي اتى منه من جديد .. اهذا هو كل طموحك في الحياة ؟؟ .. (صمت) .. إذا كنت لا تُقَدِري ما تملكين إذن احصلي على ما تقدرين .. واذا كان الزواج هو ما تطمحين .. فلماذا لا تتزوجي شخصا ثريا من الاثرياء الجدد مثلا ؟؟ على الاقل سيؤمن لك حياة افضل من نحاتك هذا
اليزا : (تشعر بالاهانة) كم كنت غبية .. لأظن أنك انت السماء وانت الأرض .. كم كنت غبية .. لاظن انك انت الحياة وانت الموت .. البداية والنهاية .. لا يا صديقي العزيز انت واهم .. سيأتي الربيع كل عام بدونك .. ستغرد الطيور على الاشجار بدونك .. ستبقى إنجلترا كما هي بدونك .. سيعيش الشعراء والادباء بدونك .. ستزدهر الموسيقى و يستمر الفن بدونك .. سيهطل المطر على السهول بدونك .. ستشرق الشمس و ستبقى الفواكه على الشجر .. والشاطىء على البحر .. والنجوم في السماء بدونك .. حتى انا .. سأبقى ... بدونك
(هنري يدرك انه لا فائدة من هذه المحاولة ويقرر الانصراف غاضبا .. تبقى اليزا وحيدة للحظة ثم نسمع اصوات تتعالى فرحا من الكواليس ويدخل الممثلين ومعهم سميث جميعا فرحين)
ممثل 1 : مفاجأة مفاجأة يا اليزا
ممثل 2 : مش هاتصدقي اللي هاتسمعيه دلوقت
المقدم : بس يا ولد منك له .. ماحدش هايقول لها المفاجأة دي غيري انا
اليزا : خير بس فيه ايه ؟؟
المقدم : اخيرا تمت الموافقة من ادارة مسرح "بيكاديلي" الكبير على استقبال عروضنا على مسرحها
اليزا : هايل .. دا خبر مدهش ..
المقدم : مش هو دا الخبر المدهش .. الخبر المدهش والاهم هو اللي هاقولك عليه دلوقت .. احنا مش هانعرض تاني مسرحية بجماليون
اليزا : ليه بس ؟؟
المقدم : احنا هانعرض مسرحية جديدة وهاتكوني انتي وسميث ابطالها .. هانعرض مسرحية روميو وجوليت (الجميع يهلل فرحا ويهنئون سميث واليزا) .. والخبر الاجمل بقى ان احنا لقينا منتج للمسرحية الجديدة اللي هانبدأ التحضير لها من بكرة (الجميع يتسائل فيما بينهم عمن يكون المنتج) ...
اتفضل يا سيادة المنتج .. .. (يدخل دوليتل متأنقا ومعه توني .. تذهل اليزا من مظهره الجديد وتجري ترتمي في حضنه وسط تصفيق وتهليل الجميع)

دوليتل : (بجدية شديدة وصرامة) بس على شرط .. (الجميع يصمت ويترقب) انا مش هاصرف بنس واحد على المسرحية دي .. الا اذا مثلت معاكم

ممثل : وعايز تمثل دور ايه بقى ياسيادة المنتج ..

سميث : بالتأكيد والد جولييت

دوليتل : لا لا لا انا ما يلزمنيش الادوار بتاعة البهوات دي .. انا عايز دور واحد عربيد

الجميع : (في استغراب) عربيد ؟؟؟؟

دوليتل : ايوة عربيد .. ماهو طالما الموضوع بقى كله تمثيل في تمثيل (في اشارة للبدلة ورابطة العنق) يبقى امثل على المسرح بقى الدور اللي نفسي فيه (يضحك) هأو أو أو

الجميع : (مقلدا ببهجة) هأو أو أو

(يضحك الجميع بسعادة حقيقية وهم يحتفلون ويتشاركون جميعا في اغنية النهاية التي تعتمد كلمة هأو أو أو داخل كلماتها)

ستار